

الأهل والتاريخ

الجزء الثاني

مدن القصير - سفاجا - مرسى علم - مثلث الجنوب

تأليف / محمد رفيع محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

**إهداء :
إلى الراحل العظيم الأستاذ كمال الدين حسين (همام)**

المؤلف /

كلمة اللواء / محمد محمد محمد كامل
محافظ البحر الأحمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الإبداع نعمه من الله سبحانه وتعالى يختص بها عبدا من عباده انعم الله عليه بنعمة الحكمة .
وهذا الكتاب هو الجزء الثانى من تاريخ البحر الاحمر الذى ابدع الكاتب المجتهد الاستاذ/ محمد رفيع محمد
فى اخراجه على الصورة الرائعه التى خرج بها .
وهذا الجزء الثانى هو تأمله للإبداع لتاريخ البحر الاحمر وهذا تاريخ حى ينبض بالحيوية .
وأتمنى لهذه المحافظة الواعدة وهى كنز مصر العظيم فى مناجمها ومحاجرها وامكانياتها السياحيه الهائله
ان تكون مصدر خير لمصرنا الحبيبة .

اللواء / محمد محمد كامل

مقدمه :

ليس الهدف من هذا الكتاب - بجزئيه الاول والثاني - كتابة او اعادة كتابة التاريخ ولكن الهدف هو لقاء الضوء من خلال تسجيل شهادات علي العصر من عاشوا او سمعوا في فترة انتقال اهلنا الاوائل من الصعيد او الجزيرة العربية لتعمير مدن البحر الاحمر التي نشأت في ظل البحث عن المعادن في مدن الجنوب او البحث عن البترول في مدن الشمال . ان اهلنا الذين عاشوا تلك الفترة من بداية قدومهم سيرا علي الاقدام و الافضل حالا - راكبا و حتي تعمير مدن المحافظة عاشوا في ظروف بالغة القسوة سواء في داخل مناجم الفوسفات او حقول البترول . واليوم بعد ان اصبحت البحر الاحمر من اهم المناطق السياحية العالميه يجب ان يتذكر الجيل الحالي و الاجيال القادمة كيف وصلوا الي ما هم فيه الان بفضل الذين دفعوا ثمن الغربة عرقا ودم !

المؤلف /

محافظة البحر الاحمر:

بدأت محافظة البحر الاحمر كمحافظة مثلها مثل بقية محافظات مصر بصور القانون رقم ٨٨ لسنة ١٩٦١ الذي اعتبر محافظة البحر الاحمر منطقة مفتوحة ويطبق فيها نظام الادارة المحليه حيث كانت تخضع قبل ذلك لسلاح الحدود المصري كمحافظة عسكرية ومنطقة ممنوعه لايدخلها المصريون الا بتصاريح خاصه وقد صدره عدة قرارات مختلفه ضمت مدنا جديده في كل مره لتصبح المحافظة بوضعها الحالي كما تم اقتطاع اجزاء منها لتضم الي محافظتي قنا واسوان . فقد صدر القرار رقم ٥٧٢ لسنة ١٩٦١ بتعديل القرار الصادر من رئاسة الجمهوريه رقم ١٧٥٥ لسنة ١٩٦٠ بضم واعتبار المناطق التاليه محافظات حدود تضاف الي تعداد محافظات الجمهوريه الاخرى وتشمل محافظة مطروح ومحافظة الوادي الجديد ومحافظة البحر الاحمر .

وفي عام ١٩٦٦ صدر القرار الوزاري رقم ٦٤ باعتبار مدينة الغردقه عاصمة لمحافظة البحر الاحمر .

وفي عام ١٩٦٧ صدر القرار رقم ٣٩٧ باعتبار مدينة راس غارب ضمن محافظة البحر الاحمر بينما دبت الحياه في المدينه منذ عام ١٩٣٨ عندما بدأت شركة ابار الزيوت الانجليزيه المصريه اعمال التنقيب عن البترول وانشأت مرافق المدينه ومسكنها وادارات الشركة .

وفي عام ١٩٧٠ صدر القرار ٦٦٧ باعتبار سفاجا من ضمن مدن المحافظة .

وفي عام ١٩٧٩ صدر القرار رقم ١٧٩ بشأن مدينة القصير وحدد كلا من القرى الاتيه تابعه لها:

الحمراوين ، اللقيطه ، مرسي علم ، الشيخ الشاذلي ، برانيس ، الشلاتين ، حلايب ، وادي عباد ، وادي خريط

وفي عام ١٩٩٠ صدر القرار الجمهوري رقم ٣٨٧ باعتبار قرية مرسي علم مدينه لها حدودها الاداريه وتضم جميع قرى الجنوب التي كانت تابعه لمدينة القصير وتشمل كلا من :

الشيخ الشاذلي ، حلايب ، راس بناس ، ابرق ، ابورماد ، الشلاتين .

وفي عام ١٩٩٢ صدر القرار الجمهوري رقم ٥٩٤ بتحويل قرية الشلاتين الي مدينة يتبعها كل من القرى التاليه : ابرق ، مرسي حميره ، حلايب ، ابورماد .

وفي عام ١٩٩٠ صدر القرار الجمهوري رقم ١٠٢ لسنة ٩٠ بانفصال قريتي وادي عباد ووادي خريط التابعتين لمدينة القصير لمحافظة البحر الاحمر وضمهما الي محافظة اسوان ثم فصل قرية اللقيطه وضمها الي محافظة قنا .

بالقرار الجمهوري رقم ٢٤ لسنة ٩٠

وصدر قرار محافظ البحر الاحمر يوسف عفيفي رقم ١٤ لسنة ١٩٨٢ بتاريخ ١٨/٢/١٩٨٢ بانشاء عشرين قرية بالمحافظة .

وصدر قرار المحافظ رقم ٣٧ لسنة ١٩٨٣ باعتبار منطقة الزعفرانه قرية تابعه لمدينة راس غارب

وصدر قرار المحافظ رقم ٣٦ لسنة ١٩٨٤ باعتبار قرية النصر واد الحويطات قرى تابعه لمدينة سفاجا .

سفاجا نبذه تاريخيه

اطلق علي سفاجا هذا الاسم منذ زمن اتصال القبائل العربية بالشواطئ المصرية عن طريق البحر فقد هبت الرياح المحمله بالاتربه بالقرب من مكان سفاجا الحالي وصاح ركاب السفن السفا ٠٠ جه والسفي في معجم مختار الصحاح هو الرياح وسفت الرياح التراب اي اذرتة وحملته عاليا ٠٠ لذا وحتى وقت قريب كانت سفاجا تكتب سفاجه ٠

التاريخ الحديث للمدينة :

يعود التاريخ الحديث للمدينة الي اوائل عام ١٩٠٠ عندما تم اكتشاف اثناء الاحتلال الانجليزي لمصر وكان هناك جيولوجي انجليزي يدعي كراكسون يبحث عن المعادن واستغلالها تجاريا وقد تم اكتشاف اول منجم للفوسفات في منطقة ام الحويطات وسميت بهذا الاسم نظرا لاحتاطتها بالجبال من كل جانب وهي احدي قري سفاجا وقد تم الاكتشاف بواسطة انجليزي اخر هو مستراندي وهو ابن مستر كراكسون ثم توالي وصول وعمل الاجانب مثل ديفيد وجورج وميلاد وظلوا يعملون بها حتي تم تأميمها ضمن قرار تأميم الشركات الاجنبية العامله في مصر في الستينات ٠

الاهمية الجغرافيه لمدينة سفاجا :

تقع مدينة سفاجا علي الساحل الغربي للبحر الاحمر وثاني المدن السياحية بالمحافظة بعد مدينة الغردقه وتبعد عنها ٦٠ كم وعن القصير جنوبا ٨٠ كم وعن محافظة قنا ١٦٠ كم وهي اقصر طريق الي ميناء ضبا بالمملكة العربية السعودية حيث تستغرق الرحلة ٨ ساعات وبين جده اكبر مواني المملكة ٣٠ ساعه ٠ وهي تقع علي خط واحد مع ميناء ينبع السعودي حيث يبعد ٨ ساعات ابحار من سفاجا ٠ وعمق الغاطس بميناء سفاجا حوالي ٤٢ قدما وجزيرة سفاجا ويبلغ طولها ٨ كم وتعمل كمانع وحائل طبيعي للتيارات البحرية وهي اقرب منذ بري لمحافظة وسط وجنوب الصعيد هي اكبر ميناء لاستيراد القمح في وسط الصعيد وبها صوامع ضخمة تبلغ قوة الشفط بها ٦٠٠ طن / ساعه ويبلغ المستورد من القمح حوالي مليون طن سنويا ومن الالومنيوم حوالي ٥٠٠ الف طن سنويا ٠ اما الصادرات فاهمها المنتجات الزراعيه الي دول الخليج والاسمنت والفوسفات ٠

ويتكون ميناء سفاجا من اربعة ارصفه الاول بطول ٢٨٩ م خاص بتفريغ القمح المستورد ورسيف بطول ٢٢١ م خاص بتفريغ الالومنيوم ورسيف بطول ٤١٥ م خاص بالركاب ورسيف مستقل بجنوب سفاجا هو ميناء ابوظرطور لتصدير الاسمنت والفوسفات والسكر ٠

سفاجا والحج والعمرة :

ميناء سفاجا من اهم مواني السفر للحج والعمرة في مصر لقربها من السعودية ويبلغ متوسط الركاب في اليوم حوالي ٤ الاف راكب ٠

سفاجا وعلاج الامراض :

منطقة سفاجا محاطه بالجبال مما يجعلها منطقة طبيعية ضد الرياح والعواصف الرملية كما ان مياه سفاجا هادئة وتسقط بها الشمس طوال العام ٠ ولاتوجد امواج كما ان جزيرة سفاجا حاجز طبيعي ضد الرياح والعواصف هذا من حيث البحراما البرقان وجود الرمال السوداء التي تم تحليلها ووجد بها ٣ مواد مشعه بنسب غير ضاره هي اليورانيوم -لوربيوم - الونيوم ٤٠%

بالإضافة الي نسب عاليه من الاملاح والمعادن مع كل العناصر الطبيعيه المعروفه وقد ساعد ذلك علي علاج الصدفيه والروماتويد والتورم او علي الاقل تخفيف آثارهذه الامراض •

القرى التابعه للمدينة :

١- قرية أم الحويطات القديمة والجديده :

تقع علي بعد ٢٨ كم جنوب غرب المدينة وكانت بداية تاريخ انشاء القرية في عام ١٩٠٢ عندما تم اكتشاف خام الفوسفات بها وانشاء القرية اسبق علي انشاء المدينة التي تم انشاءها بعد ذلك كميناء لتصدير الفوسفات • وقد تم تدمير المدينة للاسف بعد خصخصة شركات الفوسفات وبيعها كخردة حيث تم اقتلاع الخطوط السكه الحديد ورمد المناجم وتخريب المساكن حيث قام تجار الخردة بنقل كل الحديد الموجود بها • وتم انشاء قرية ام الحويطات الجديده التي لايزيد عدد سكانها حاليا عن ٢٠٠ اسرة ولايوجد لهم عمل ثابت حيث ان معظمهم من اصحاب المعاشات بشركة الفوسفات سابقا •

٢- قرية النصر :

تقع قرية النصر في الكيلو ٨٥ طريق قنا / سفاجا اي في منتصف الطريق تقريبا وسكانها من بدو المعازة حيث تم توطينهم ويبلغ عدد سكانها تقريبا ٩٠ اسرة من المعازة و٥ اسرمن العبايده ويعملون بالرعي وجمع الاعشاب الطبية وبيع المشغولات البدويه للسياح الاجانب الذين يسافرون من والي الاقصر وركوب الجمال

اهم الجزر البحرية في سفاجا :

- ١- جزيرة سفاجا ويبلغ طولها حوالي ٨ كم •
- ٢- جزيرة توبيا البيضاء •

اهم مناطق الغطس والسنوركل بمدينة سفاجا :

موقع غرق السفينه سالم اكسبريس
غرق الشجر
غرق ابوعلامه
غرق ابوكنان
غرق قمعون الكبير
غرق قمعون الصغير
غرق توبيا الحمراء
غرق توبيا البيضاء
بانوراما ريف
غرق ابو هلله
غرق رأس ابوسومه

الآثار الرومانية في سفاجا :

كانت تسمى في العصر الروماني بمدينة التحجير نظرا لاستغلال الرومان لاجار تلك المنطقة لبناء معابدهم بالاسكندرية وتقع هذه المنطقة التي تسمى " ابو خريف " غرب مدينة سفاجا اي كريق سفاجا / قنا عند الكيلو ٤١ كم ثم شمالا مسافة ٢٥ كم بالقرب من منبع ابو خريف .

ام الحويطات وسفاجا هبة الفوسفات :

بناء المدن سواء في مجال التعدين او البترول يرجع الي الاجانب سواء الانجليز او الايطاليين او غيرهم وقد بدأ الانجليز البحث عن الفوسفات بواسطة مستر اندي الذي اكتشفت وجوده الشركة الاجنبية التي كان يمتلكها وقد بدأت في انشاء قرية ام الحويطات في اوائل القرن الماضي وكان هناك مجموعه من الاجانب والمصريين مثل الحاج توفيق القباني الاداري ورؤساء العمال مثل الباشريس عباس السمهودي ومحمود يونس والحاج حسن علي ومعظم رؤساء العمال من ادفو والاشراف والبراهمه وقفت .

رؤساء العمال :

كانوا يديرون العمل في المناجم بالحصة فلهم نسبة ١٠% من الانتاج وهم يقومون بمحاسبة العمال واختبارهم للعمل كما يقومون ببيع السجاير والاطعمه لهم .

مساكن العمال :

اقام العمال مساكنهم الخاصة من الطوب والطفله ثم قامت الشركة في الستينات ببناء المستعمرة السكنيه بواسطه المقاول " مجاهد " ومساكن الاجانب كانت عبارة عن المكاتب ومساكن الموظفين والمدير والاستراحه ومباني الادارة ووصلت عدد السكان حوالي ٢٠ الف نسمة في عام ١٩٧٨ اما عدد السكان الحالي في ام الحويطات الجديده عبارة عن ٢٠٠ اسرة . والتي تم توزيعها في عام ١٩٨٩ وتم توزيع ١٠٠ وحده في عهد المحافظ عبدالمنعم سعيد ورئيس المدينة حمدي الملا .

سفاجا ميناء لتصدير الفوسفات :

تم عمل ميناء سفاجا لتصدير الفوسفات حيث كانت تصدر الي الهندوسيلان ودول جنوب شرق اسيا كما كانت سفاجا قاعدة بحرية بريطانية

سفاجا قاعدة بحرية :

كانت سفاجا قاعدة عسكرية بريطانية تربطها خطوط سكه حديديه مع قنا وللاسف تم تدير هذا الخط بعد جلاء الانجليز وكانت الاسلحة والذخيرة ترسل من سفاجا الي الوادي ومنها للقوات البريطانيه المحاربه في شمال افريقيا وقد تم ضرب الميناء في الحرب العالميه الثانيه بالطائرات البريطانيه وحدث قتلي من الجنود البريطانيين والهنود من جراء هذا الهجوم .

مونتجمري في سفاجا :

اشترى مستر اندي صاحب شركة فوسفات البحر الاحمر التي تأسست عام ١٩٠٥ التروولي وهو عبارة عن عربة قطار سريعه في ذلك الوقت وقد استعان به القائد البريطاني مونتجمري

حيث استقل الترولي من سفاجا عبر خط السكة الحديد لتنفق القوات البريطانية ثم اعيد الي سفاجا بعد انتهاء الحرب بثلاث سنوات وطل يعمل حتي توقف عام ١٩٥٦ وتم تخزينه وقد اشتراه المرحوم سعد يونس وكيل مجلس محلي محافظة البحرااحمرالذي كان يهوي شراء التحف والانتيكات القديمة وقد اشتراه من احد المزادات .

وسوف نستمتع لشهادات عدد من العاملين السابقين في مجال الفوسفات لنعرف كيف كانت الحياه والعمل في ذلك الوقت .

شهود علي العصر:

١ - محمد موسى الفايق: رئيس أقسام فنيه ميكانيكية بشركة فوسفات سفاجا

في البداية كانت نشأة شركة فوسفات سفاجا في عام ١٩١٠ وكانت الشركة تحتوي على عدد كبير من المهندسين الأجانب وكان أغلبهم من الإنجليز حيث كانت لهم الكلمة العليا وكانوا يتحكمون في كل شئ داخل الشركة وكانوا لا يستعملون المصريين إلا في الأعمال التي تحتاج إلى جهد عضلي وكانوا يحاولوا عدم تشغيل أيا من المصريين في الأعمال التي تكسبهم مهارة فنيه وكان الخبراء والمهندسين الأجانب يسيرون وفقا لقانون حازم وصارم حيث إنه من يصدر عنه أى خطأ من العمال والموظفين لا يترددون لحظة واحدة في طردة والتخلي عنه..

وفي عام ١٩٥٦ تم طرد الخبراء والمهندسين الإنجليز من الشركة وأصبح يحل المهندسين المصريين بدلا من المهندسين الإنجليز وأصبحت الشركة مصرية خالصة وأصبح المصريون يتقلدون مختلف أنواع الوظائف داخل الشركة وأصبحت الكلمة المصرية هي الكلمة العليا..

وقد إنضمت شركة الفوسفات حاليا إلى شركة النصر بأدفو ، وحول مناطق تواجد الفوسفات بالمحافظة فإنها تتواجد في ثلاثة مناطق أولها مناجم سفاجا ومناجم مشروع الحمراوين ومناجم القصير وتتم عملية إستخراج مادة الفوسفات من باطن الأرض إلى سطح الأرض بواسطة العمال وذلك لتعرض للشمس لخروج الرطوبة منها وبعد التأكد من خلوها من الرطوبة تحول بعد ذلك إلى الطواحين والهزازات لتكون صالحة للتصدير.. وكانت الدول التي يصدر لها الفوسفات هي دول الهند والباكستان ومنجلا ديش حيث إنهم كانوا دائما في إحتاج لفوسفات البحر الأحمر...

وعملية إكتشاف مناطق الفوسفات كانت تتم من خلال الخبراء الأجانب حيث إنهم كانوا يقوموا بإرسال بعثة تقوم بتحليل نوعية التربة من خلال ما لديهم من الآلات والأجهزة وعلى أساس هذا التحليل يتم تحديد الأماكن التي يتواجد فيها الفوسفات وبعد التحديد يأتي بعد ذلك دور العمال (عمال المناجم) الذين يقوموا بعملية الحفر وإستخراج المادة الخام والخروج بها من باطن الأرض إلى سطحها وكان الديناميت من أساسيات وأولى الأدوات التي يعتمدون عليها في عملهم وكان الخبراء والمهندسين الإنجليز هم من يتولون ويتحكمون في المناجم الموجودة في منطقة سفاجا وكان من يتحكم في إنتاج منطقة الحمراوين هم الخبراء والمهندسين الرومانيين أما منطقة القصير فكان الخبراء والمهندسين الإيطاليين هم من يتحكمون في مناجمها وإنتاجها..

أما عن أسماء المناجم التي تم إكتشافها في سفاجا أولا منجم "وصيف" ويبعد عن قرية أم الحويطات بحوالي ٩ كيلومتر عن ميناء التصدير وأخيرا تم إكتشاف مناجم "وادي رباح" ويبعد بحوالي ١٢ كيلومتر عن أم الحويطات ، وتحتوي منطقة وادي رباح بداخلها على ثلاث مناجم ووحدة لتكرير الفوسفات.. أما مناجم أم الحويطات فكانت تضم "منجم ٥,٧، منجم ناصر، منجم

غرب ناصر ومنجم السلال ومنجم بجع ومنجم حسن إبراهيم"، أما مناجم وصيف تضم منجم "٦,٧ وهناك أيضا منطقة تدعى منطقة الجاصوص" ..

أما عن نظام العمل كان عدد ساعات العمل ٧ ساعات ويبدأ العمل من الساعة السابعة صباحا حتى الساعة الثانية ظهرا وكان هناك صفارة إنذار تضرب في تمام الساعة السابعة إلا ربع صباحا ومرة أخرى في تمام الساعة السابعة لبدء العمل وتطلق أيضا في تمام الثانية ظهرا عند إنتهاء العمل وكانت الشركة تقوم بصرف وجبات شهرية للعاملين بالشركة وتضم هذه الوجبة لحوم وألبان والجبنة والطحنية والأرز والعدس والفول والبصل والدقيق والزيت والسمن والكيروسين، وكانت الشركة تقوم بإعطاء منازل لكبار العمال وكبار الموظفين الذين يعملون بالشركة وكانت هذه المنازل جاهزة للسكن ولكن عند خروج أحدهم على المعاش يأخذ منه هذا المنزل لينتفع به غيره ممن يتولون مكانة وكانت الشركة توفر هذه المنازل حتى تمنح موظفيها الراحة التامة التي تساعد على الإنجاز في العمل وإخراج أفضل ما لديهم من طاقات..

وبالنسبة للعمال العاديين (عمال المناجم) كانوا يقوموا ببناء منازلهم بنفسهم وبالطبع فإنها تكون ملكا خالصا وكان هؤلاء العمال يقوموا بإستقدام أهاليهم للعيش معهم وكانت العلاقة بين الموظفين والعمال تتعدى علاقة الأخوة حيث كانت كل أسرة تشعر بالغرابة نتيجة إغترابها عن أهلها فكانت كل أسرة تحاول تعويض إفتقادها لأحاساس العائلة فكانت تتأخى مع جيرانها وكانت تذوب بينهم كل الفوارق حيث إنه من ينظر إليهم يجدهم جميعا أسرة واحدة متكاتفة كل فرد فيها يعرف الآخر ، وعند زيادة عدد العمال والموظفين الموجودين بالشركة وإستقدام أهاليهم قامت الشركة بإنشاء قرية أم الحويطات وكانت قرية متكاملة بها مدارس وبها مسجد وبها مستشفى ومحلات للبيع والشراء ، وكان من أصعب ما تعرض له أهل هذه القرية هو عدم توافر المواصلات الكافية وصعوبة التنقل والمواصلات كانت تجعل عملية الحصول على الإجازات والسفر إلى أهاليهم تحدث كل فترات متباعدة وكذلك نتيجت الإجراءات الصعبة لكى ينتقل الفرد بأهله من محافظة إلى أخرى حيث إنه عملية الإنتقال تتطلب من الفرد أن يقوم بإستخراج تصريح للسفر سواء له أو لأهله حتى يتم الإنتقال..

وبالنسبة للنقابة العمالية كانت النقابة العمالية العامة للشركة بالقاهرة بحدائق القبة أما النقابة الفرعية فكانت بمدينة سفاجا في عام ١٩٤٧ ..

وكانت توجد نقابة عمالية في فترة تولى الإنجليز السيطرة على الشركة وكانت وظيفة النقابة تتوحد في المطالبة بحقوق العمال والموظفين بالشركة وكانت النقابة دائما ضد صاحب العمل الإنجليزى (في فترة تولى الإنجليز الشركة) وكان رئيس النقابة في هذه الفترة الحاج/ سليمان على أحمد وبجانبه اللجنة وكان أمين الصندوق/ محمد يونس ومصطفى حسين بقاص عضو وإمبابى على إنتيفة عضوا ، أما بعد مغادرة الإنجليز البلاد وتولى المصريين الشركة والسيطرة عليها كانت النقابة تتكون من (عبد الحميد بسطامى وكان رئيس اللجنة الرقابية بالشركة/ كامل أبو زيد وكان مندوب النقابة العامة بالشركة/ خضرى النجار- محمد على إمبابى- حمزة كامل- مبارك كامل أبو بكر- وكان نائب رئيس النقابة/ محمد موسى الفايق)..

- سطوحى جلال سطوحى:- عامل ونش بشركة فوسفات البحر الأحمر ..

فى البداية كانت تتم عملية إستخراج الفوسفات من باطن الأرض من خلال بآبور تخريم يتم من خلاله تخريم الجبل ثم توضع فى هذه الفتحات أصابع الديناميت (المفرقات) ويتم توصيلها بفتيل ويتم إشعال هذا الفتيل ويبتعد العمال ويتوارط خلف أية صخرة لتوفر لهم الحماية من شظايا الإنفجار وعند وصول النار للمفرقع أو الديناميت ينفجر اللغم وتتفتت قطع الجبال ويتم الحصول على مادة الفوسفات الخام وكانت المناجم تتكون من مادة الفوسفات ومن مادة الطفل ويقوم العامل بعزل الفوسفات عن الطفل عند التعبئة وتبعد مادة الفوسفات حوالى كيلو أو ٢ كيلو عن باطن الأرض - وبعد إنتهاء عملية التفجير والفصل يقوم العمال بتعبئة مادة الفوسفات داخل عربات تدعى عربات ديكفيل وهى عربات تسير على شريط سكة حديد وتسحب

هذه العربات بواسطة ونش كهربائي وتخرج هذه المادة الخام من الفوسفات إلى سطح الأرض حتى تتعرض للشمس ثم بعد التأكد من خلوها من الرطوبة يتم دخولها إلى الطاحونه ثم بعد تعرضها لعملية الطحن تحمل في قطارات وتسافر إلى سفاجا حيث ميناء فوسفات سفاجا وفي داخل الميناء تحمل مادة الفوسفات داخل السفن المخصصة لها ويتم الإبحار بها إلى البلاد المستوردة لهذه المادة الخام..

أما عن حياة العمال داخل المناجم فكانت تسير وفقا لقوانين معينة ومنظمة حيث كان يخصص للعامل في اليوم تعبئة ٤ طن من مادة الفوسفات وتحدد مدة عملة في اليوم وفقا لسرعته في إنهاء عملية قلة الحرية في إنهاء عمله في ساعة أو ساعتين أو ثلاث وفقا لوقت وطاقته وفور إنهاء مهمته المخصصة له يستطيع الإنصراف من العمل والذهاب الي بيته وكان يومهم او ساعات عملهم تبدأ من الساعة الرابعة صباحا حتي الساعة الثانية عشر ظهرا ٠ وبالنسبة لما خصص لهم من اجازات فكان يخصص لكل لهم من اجازات فكان يخصص لكل فرد ٢١ يوم في السنة و٧ ايام عوارض ٠

اما مرتبات العمال الذين يعملون بالسطح تبدأ من ٧ جنيهات وكانت العلاوات سنويه وتختلف العلاوات وفقا لمرتب كل عامل السطح (أي سطح الارض) وبطبيعته الحال فقد كان عمال السطح يتمتعون بمميزات وراحة تنقص عمال المناجم أي من يعملون في باطن الارض حيث الاخطار التي تواجههم لا توصف ومن بعض الاخطار التي يتعرضون لها انهيار المنجم علي من يعملون به ، أو خروج غازات كانت حبيسه في باطن الارض عليهم أو أن يحدث انفجار مفاجئ للديناميت الذي يتم إستعماله في عمليات تفجير الجبال للحصول على مادة الفوسفات..

وبالنسبة للعمال الذين يعملون بالشركة وكانوا غير متزوجين أو متزوجون ولم يجلبوا أسرهم فإن الشركة كانت توافر لهم مسكن حيث يتجمع كل خمس أفراد مع بعضهم ويتم تسكينهم ويدعى المكان المخصص لمسكن العزاب (كتب إنجليزي) وكانت تخصص لعمال المناجم خصوصا وكان يتم السكن بدون دفع مقابل مادي وبطبيعة الحال كانت أماكن السكن تبعد عن أماكن العمل (المناجم) فكانت الشركة تقوم بتوفير سيارات تقوم بنقل العمال من أماكن السكن إلى أماكن العمل وتقوم بعد إنتهاء نوبة العمل بإرجاعهم إلى أماكن سكنهم وكذلك دون أخذ مقابل مادي لذلك..

ومن أبرز الحوادث وأشنعها التي حدثت داخل مناجم الفوسفات هي حادثة حريق في منطقة محمد رباح وذلك في عام ١٩٨٥ وكانت تفاصيل الحادث تتخلص في أن العمال ذهبوا كالعادة في الصباح إلى عملهم داخل المنجم ولكن لسوء حظهم كان يوجد هناك غازات محتبسه في باطن الأرض وعند إشعال فتيل الديناميت فإن هذه الغازات تفاعلت مع النار والديناميت وجعلت المنجم كلة عبارة عن كتلة نار ملتهبه وكان أسم هذا المنجم (طوالى المية) وأسفر هذا الحادث الشنيع عن قتل ٤ أشخاص حرقا حيث وجدت الجثث متفحمه و٨ أشخاص تم إصابتهم حيث إنهم تشوهوا ويذكر للشركة إنها فوراً تكلفت بمصاريف علاجهم ورعايتهم وسافرت بهم إلى القاهرة حتى يحصلوا على أفضل العلاج حتى تم شفائهم تماما وعودتهم للعمل مرة أخرى وبالنسبة لحقوقهم المادية فإنها صرفت للعمال المصابين نقود إصابات العمل التي تعرضوا لها وكذلك صرفت لأهالي الأفراد القتلى معاشات وكذلك مبالغ مالية كتعويض عما أصابهم أثناء قيامهم بعملهم وبالنسبة لعملية إختيار العمال الذين يعملون في الشركة فكانت تتم من خلال إستقدام العمال من محافظات الصعيد للعمل بالشركة وذلك لقرب محافظات ومدن الصعيد من محافظة البحر الأحمر وكذلك لما يعرف عن أبناء الصعيد من قدرتهم على تحمل المشاق والصعاب وأخطار العمل.. حيث كان رئيس العمال يقوم بالسفر إلى بلاد الصعيد لإستقدام العمال للعمل داخل الشركة حيث يقوم بإخبار عمدة البلد أن الشركة تحتاج لعدد معين من العمال ويقوم العمدة بالنداء داخل البلد أو القرية لمن يرغب للعمل في الشركة فلينقدم إلى دار العمدة وهناك يتم إختيار الأفراد المناسبين فضلا عن أن رئيس العمال له الحرية في جلب من يريد من أقاربه .

وعند وصولهم إلى الشركة فإنه يقوم طبيب الشركة بإجراء الكشف الطبى الكامل عليهم ووفقا لنتيجة الكشف فإنه يتم إختيار وإنتقاء اللائقين والصالحين للعمل داخل الشركة وإستبعاد الغير صالحين وبعد ذلك يتم تقسيمهم بين عمال إنتاج وعمال سطح ويترك لكل عامل حرية إختيار القسم الذى يريده سواء كان إنتاج أو سطح وكان من يعمل بالإنتاج يأخذ ١٢ جنيها كمرتب وعامل السطح يحصل على ٧ جنيها وكانت المرتبات عموما تتراوح ما بين خمس وسبع جنيها حتى ١٢ أو ١٥ جنيها شهريا.. ومن أبرز رؤساء العمال الذين عملوا بالشركة هم أحمد رشيدى وكامل أبو زيد وعلى حسين خاطر ومحمد على سالم وأميين عبد الحليم.. وعند التعيين يتم توفير جميع الأوراق الرسمية ويتم إجراء عقد تعيين يقوم الطرفين بالأمضاء عليه..

ومن الشخصيات التى كان لها دور ملموس داخل الشركة: الرئيس/ عباس إبراهيم السمهودى رئيس عمال، حامد يونس رئيس عمال، زهير الشريف وسلمان على رئيس عمال، المهندس/ على زين مهندس جيولوجى ، فهمى الشربينى مهندس مناجم والمهندس/ فاروق عزت والمهندس/ محمد بهاء والمهندس/ عبدالله الصباغ ، وعبد الحميد بسطامى رئيس عمال والمهندس/ معاذ إبراهيم مهندس ميكانيكى وصلاح خطاب ومحمد موسى الفايق رئيس القسم الميكانيكى ..

وبالنسبة للنقابة العمالية فكانت توجد داخل الشركة نقابة عمالية للعاملين وكان مقرها فى القاهرة ومزعاها فى سفاجا وفى وقت من الأوقات كان سليمان على من رؤساء النقابة ثم جاء بعده على حسين وكان أعضاء النقابة عشرة أعضاء وكانوا يمثلون معظم القبائل الموجودة- وبالنسبة للأجازات والسفر للأهل فكانت سنوية أى كل سنة حيث يتم توفير تاكس للعمال للسفر بهم إلى بلادهم بالصعيد.. وفى بدايات العمل كانت مناطق العمل عزاب فقط أى لم يكن هناك أهالى وبعد عام ١٩٤٠ بدأت الأسر تستقدم إلى مناطق العمل حيث يتم إستصدار تصريح من نقطة مرور الحاجر يسمحوا لهم بالدخول إلى مدينة سفاجا ومناطق العمل وبالنسبة لأسلوب معيشتهم كانت تتلخص فى إنه بالنسبة لعملية الإنارة فإنها كانت تعمل من خلال بوابير إنارة وكانت تبدأ من الساعة السادسة صباحا وحتى العاشرة مساء ثم تفصل حتى اليوم التالى وبالنسبة للمياه فكان هناك خزانات مياه كبيره تحت الأرض حيث كل منطقة يخصص لها واحد وتقوم عربات نقل المياه بتعبئة هذه الخزانات ثم يقوم الأفراد بنقل المياه من هذه الخزانات إلى منازلهم وبالنسبة لكبار الموظفين فإنه كان يخصص أفراد يقوموا بنقل هذه المياه إليهم ثم بدأ الموضوع يتطور وبدأت تأتى سيارات المياه وتقوم بنقل المياه إلى كبار الموظفين ، وأما بالنسبة للإنارة داخل المناجم فكانت تتم من خلال جهاز يسمى الكربون وهو عبارة عن علبة بها حجر كربون وداخل العلبة الكبيرة توجد علبة صغيرة بها ماء ويتسرب الماء من هذه العلبة الصغيرة على الحجر وعند إشعال النار فإنه يطلق إنارة كافية للأضاءة المكان .. وكان يتم إستقدام سيارة كاملة بالخضروات والفواكهة ويقوموا بشراء ما يريدون..

ومن أهم الشخصيات التى قامت بزيارة العمل ، قام وزير القوى العاملة سعد محمد أحمد بزيارة مناجم أم الحويطات وذلك فى السبعينات وإيضا رئيس مجلس إدارة الشركة قام بزيارة المناجم.. ومن المواقف ذات الشعور النبيل التى تحسب لعمال وأهالى الشركة عند وفاة الرئيس/جمال عبد الناصر قاموا بإخراج نعش له وذلك إجلالا وحبا له وقاموا بإخراج مسيرة لوكان تشبيح للجثمان...

- محمد مصطفى سطوحى:- عامل برادة بشركة فوسفات البحر الأحمر

بالنسبة لعملية إكتشاف المناجم كان يتم من خلال حفر بئر ويستخرج منها عينه وتأخذ بعد ذلك هذه العينة لكى تحلل فى معامل التحليل سواء المعامل الموجودة فى سفاجا أو المعامل الموجودة فى القاهرة ، وبعد التأكد من وجود المادة الخام للفوسفات يتم حفر المنجم ويكون الحفر فى أسفل الأرض وكان مستوى الحفر يختلف حسب وجود المادة الخام فهناك ما كان مستوى الحفر ١/١ أو ٣/١ أو ٨/١ حسب المادة الخام الموجودة وكان يتم إستخدام العمال .

لإستخراج هذه المادة الخام وكان العمال من الصعيد خاصة حيث قدرتهم على التحمل أعلى من عمال وجهة بحرى وكانت المادة الخام موجودة بين أحجار الجبال وبين مادة الطفل حيث إنه فى وسطهم توجد المادة الخام للفوسفات وكانت عملية الإستخراج تتم من خلال تخريم فى جدران المناجم وذلك عن طريق بريمه يدوية أو من خلال تخريم آلى بواسطة آلة هوائية تسمى كبريسة ويتم وضع مادة الديناميت فى تلك الأخرام ويتم وضع فتيلة وتوصيلها بالمادة المفجرة ومن إحتياطات الأمان أن تختبئ العمال وراء أى حاجز حتى لا يتعرضوا لأى إصابة وكانت إحتياطات الأمان غير متوفرة حيث لا توجد بدل واقية أو خوذات أمان كما يتهم حيث إن الطابع الرسمى للعمل داخل المناجم عدم توافر الأمان ووجود المخاطر فى إية لحظة..

وبعد إجراء عملية التفجير تعبأ هذه المادة الخام فى عربات ديكفيل يقوم العمال بجرها حتى مكان وجود الونش لسحبها وذلك لخروجها للشمس حتى تتخلص من الرطوبة وعند وصولها لسطح الأرض يتركها الونش ويقوم إثناء من العمال بإكمال عملية السحب والجر وهناك نوع من المادة الخام تترك فى الشمس وتقلب بصفة مستمرة وهناك نوع آخر لا يحتاج إلى تقليب وإنما يترك فترة صغيرة جدا ثم تذهب هذه المادة الخام إلى طواحين طحن الفوسفات ثم تعبأ فى عبات وترسل إلى ميناء فوسفات سفاجا إلى البلاد المستوردة..

وبالنسبة لنظام العمل كان العمل اليومي يبدأ من الساعة السابعة حتى الثانية ظهرا وذلك لعمال السطح أما عمال المناجم كان نظام العمل يختلف حيث إنه يبدأ من الفجر وليس لهم وقت محدد فى العودة ولكن حسب إنتهاء عملهم المكلفين به وكان يؤخذ ٣٠ يوم إجازة فى العام ويوهيه للطوارئ (عوارض) ، وكانت المرتبات تختلف من عمال السطح عنه بالنسبة لعمال الإنتاج (المناجم) حيث كانت مرتبات عمال السطح تتراوح ما بين ٧ جنيهات ونصف حتى ثلاثين جنيها أما عمال الإنتاج فكانت مرتباتهم تتراوح ما بين ٤٠ جنيها إلى ٥٠ جنيها..

وكانت هناك ورديتان واحدة صباحا وتكون من الساعة الرابعة صباحا ويتم توفير سيارات (كبود) يتم نقل العمال بها والوردية الأخرى كانت فى الثانية ظهرا وتقوم السيارات بنقلهم إلى أماكن العمل.. وبالنسبة لعملية إستقدام العمال كان رئيس العمال يسافر إلى الصعيد ويقوم بالنداء داخل البلد إنه تتوفر فرصة للعمل داخل الشركة ويتقدم الراغبين فى العمل ويختار رئيس العمال من الأفراد ما يجيده مناسب ويستقدمهم إلى الشركة ويتم عرضهم على أطباء الشركة ويختار الأشخاص المناسبين منهم وإستبعاد الغير مناسبين وبعد تعيينهم من أراد أستقدام أسرته تكون له حرية إستقدامها ولكن الشركة لا تعطى منازل لكل العمال ولكن لعدد قليل منهم ممن هم رؤساء عمال ومهندسين وكان العمال هم من يبنون منازلهم بأنفسهم ، أما بالنسبة للخدمات فكانت عملية الإنارة على حساب الشركة سواء لمن يسكنون فى منازل الشركة أو المنازل الخاصة بهم وبالنسبة للمياه لم يكن هناك خطوط مياه ولكن كان هناك أشخاص معينين يقوموا بتوزيع المياه ولكل أسرة لها عدد معين من صفائح المياه وفقا لعدد أفراد الأسرة وكانت المياه فى البداية تأتى إلى قرية أم الحويطات عبر قطار وكانت العلاقة بين العمال علاقة أهل وود وصدائه وكانوا كما كانوا أسرة واحدة إذا تألم أحد منهم أو أصابه مكرهه كان يتألم له عمال الشركة كلهم وإذا حدثت حادثه بمنجم من المناجم وأصاب أحد منهم (من العمال) يتم توقف العمل حتى الإطمئنان عليه..

وبالنسبة للنقابة العمالية كانت تتوافر نقابة عمالية للعمال داخل الشركة وكانت النقابة تطالب بحقوق العمال وتقدم للشركة مطالب العمال وما يريدونه..

- ١٤ -

٢- الحاج احمد شحات (صاحب فندق مكة بسفاجا يتذكر) :

ومن مواليد عام ١٩٣٤ الاشراف مركزنا وصلت ام الحويطات عام ٦٠ ثم سفاجا عام ٨٠
تم تعيينه في الشركة بمرتب ١٨ قرش يومي .
يقول الحاج احمد شحات ان بداية اكتشاف الفوسفات والتي كانت تقوم بها شركة انجليزيه لصاحبها (اندي)
في عام ١٨٠٧ حيث تم اكتشاف جاسوس وجسلن ثم وصيف التي تبعد ١٨ كم عن ام الحويطات وهي مناجم
وصيف ١- ٤- ٥- ٦- ٧ ثم رباح في الثمانينات .
وقد تولت الحكومه بعد الثورة مشروعات الفوسفات .

نظام العمل في المناجم :

يتم العمل داخل المغارات بتقسيم العمل فكل مغارة بها ٣ عمال ٣ للتخريم لوضع الديناميت و ٢ سقف و ٥ عمال
لتحميل عربات الفوسفات بحيث يقومون بتحميل ٣٥ عربة في اليوم والمنجم به ورديتان ورديه للبضاعه
(الفوسفات) وورديه لتنظيف المنجم والصيانه (بعدالظهر) ويبدأ العمل بعد الفجر . توفر الشركة
الجازوالديناميت والعمل مستمر ويمنح العمال قبل العيد اجازة ١٥ يوما تخصص منها ايام العيد .
وكان العامل يعمل شبه عاري داخل المناجم ولا تستره سوي قطعة قماش . وكان الرؤساء هم يديرون العمل
في المناجم مقابل نسبة من الانتاج تعادل ١٠% والعمال غلابه مطحونين لآخرمدي والعمال يتحكم فيهم
الرؤساء وكان الانتاج اليومي حوالي ٤ طن يومي وترسل من ام الحويطات الي سفاجا بالقطار الذي كان
يحمل ٣٠ طن .

والاجازات ١٥ يوم في السنة مقطوعة الاجر .
الانتاج كان في

مرتبات العمال :

عامل الانتاج والتخريم ١٢ جنيه من الستينات .
عامل الطفلة والصيانه ٢٧ جنيه
القطرجي ١٨ جنيه .

الوصول من قنا الي سفاجا :

حضر العاملون الي ام الحويطات في البدايه من قنا بالجمال اوسيرا علي الاقدام فمن يمشي وراء الجمل يدفع
عشرة قروش اما اذا ركب الجمل فيدفع ٢٥ قرشا وكانت الرحلة تستغرق يوم وليله والمسافة من الاشراف
وحتى وصيف ٩٠ كم وحتى ام الحويطات ١١٠ كم ويتم اللقاء عند نقطة البريد وهو مكان بين سفاجا وام
الحويطات به اعلام حمراء يتم تجميع المواطنين عندها والمسافة من سفاجا الي ام الحويطات ١٥ كم اما
تشطيب (السيربين الجبال) ٩ كم .

ازمة المياه :

كان يمنع استقدام العائلات بسبب نقص المياه كما منع تربية الطيور والحيوانات واذاتم ذلك يرحل الرجل
وزوجته وكانت توزع ربع صفيحة مياه ايام الاجانب ثم صفيحة ايام المصريين ثم ٢ صفيحة ثم ٧ و ٨ صفائح
بالاولاد وكان الحموم بمسح المياه من علي الجسم وكذلك الوضوء

العلاج :

كان بسيطاً للغاية عبارة عن برشام فقط للمهندسين والرؤساء اما العمال فبرشام ريفوا لاي حاجه .

نظام الأكل :

كل غرفة يقوم العاملون فيها بعمل مطهية يشترك فيها الجميع كل بمبلغ ويتم عمل الخبز علي الصاج (قراص) وكل شيء بتعريفه السكر ٦ صاغ والسجاير ٣ صاغ ونصف ومن معه ٥ قروش باشا علي حد تعبير الحاج احمد شحات وفي الخمسينات تم عمل فرن للخبز والدقيق الفاخر كان يوزع للرؤساء والبلدي للعمال .

السكان :

قبل الستينات كان عدد السكان في سفاجا حوالي ٤٠٦ وام الحويطات ١٦٠٠ ومعظم العاملين من الصعيد خاصة الاشراف ونسبتهم كبيرة ثم ققط والقلعه والبراهمه وغيرها من قري قنا اما الادارة فكانت من بحري .

التعليم والصحة :

كان هناك طبيب وتمرجي في سفاجا ومدرسة بها فصل اولي و٢ والاعدادي في الغردقه والمدرسة بها مدرس واحد وفراش .

الامن :

من الزعفرانه و حتى القصير كان عدد الجنود محدودا علي الطرق لايزيد عن ١٠ من الزعفرانه حتي القصير كل نقطه ٣ جنود وشاويش .

شاهد علي العصر

٣- محمد حسين حمت الله يتذكر :

يبلغ من العمر ٨٩ عاما عند هذا اللقاء فهو من مواليد ١٩١٩ من قبيلة العبابده يقول :
ذهبت الي حماطه عام ١٩٣٨ من بلدي الاصيليه " القرنه " التابعه لمركز ققط محافظة قنا وقد استغرقت الرحلة ١١ يوما حيث صحبني فيها جدي خال امي وكنا نحمل الامتعه فوق اكتافنا وهي عبارة عن دقيق ذره وجرة مياه ودقيق قمح وسكروشاوي ومعنا قربة مياه (صفيحه ونصف) وعند الشيخ مالك استرحنا وقمنا بعمل قرص (قطعه من العجين الغليظ يتم تسويتها بعد ان تدفن في الرمال ويشعل فوقها النار الذي يستخدم في عمل الشاي بعد ذلك . وقال بان الرحلة كانت شاقه وكان معظم السير ليلا استرشادا بالنجوم وفي الليالي القمرية لتلافي حرارة الجو . وقال : كان في حماطه شركه صاحبها سويسري وقد عملت هناك ثم تركتها عام ١٩٥٣ واطاف بان الشركات اكلت حقوقنا وكان المرتب ربع جنيه والعمل في تخريم الفوسفات وكان وكيل الشركه في ققط بقطرقليد وكان للشركه جراج في شارع الجميل بقنا . وجانا مدير عمل في عام ١٩٥٢ وطلب منا عمل نقابه للعاملين وقال مدير الشركه من يترك العمل يحصل علي مكافاه وبالفعل حصلنا علي ٤٥ يوم مكافاه عن ١١ سنه عمل وتركنا حماطه .

حضرت الي سفاجا في شهر يوليو عام ١٩٥٤ وكانت سفاجا شركة الفوسفات فقط وميناء الشحن والتفريغ وكنت قد حضرت الي سفاجا من قبل في عام ١٩٤٠ واشتغلت مع الانجليز اللي اكلوا مصارين مصر وكان بدل الجهاديه ٢٠ جنيه تدفع لمن لايدخل الجيش وكانت هناك كراكه انجليزيه تعمل في الميناء وكانت تفرغ السلاح في الجزيرة وجاءت طيارات المانيه وضربتها وكان هناك عساكرهنود وضربت عام ١٩٤١ وعملت في ام الحويطات حتي عام ١٩٤٣ ثم رجعت حماطه واشتغلت ١١ سنه . ومن ١٩٥٤ عدت الي سفاجا واشتغلت حتي طلعت علي المعاش وكان رقمي في الشركه ٩٢٢ عام ١٩٤٣ .

وكان الرئيس في المناجم يحصل علي ١٠% من الانتاج وكان السهرات في العمل الرئيس يكتب ١٠ عمال اكثر من العمال اللي بيشتغلوا بالفعل . معاش مره ولكن موجوده الان لا يوجد عمل . وكان هناك ريسا عمال زي ابو عجلان من ادفو والباشريس محمد علي سالم في نمرة ٥ ومعا ١٢ ورديه وكان يلبس برنيطه . والاجازه كانت شهر في السنه . وكان مرتبي ٥٥ قرشا في عام ١٩٥٧ غير الحوافز والسهرات وكانت الوظائف درجات من التاسعه حتي الاول وطلعت معاش علي الدرجة الرابعه وكان مرتبي ١٢٧ جنيه .

وفي عام ١٩٥٦ طلع الانجليز بهدومهم من البلد بعد حبسهم في النادي وجاءت سيارات واخذتهم للقاهرة وقد بكي الاجانب عند مغادرتهم للبلد .

وقال بعد الثورة كنا ندخل مكاتب الشركه بأطمئنان وكان العمل في المغارات اكثر من كيلومتر تحت الجبل والمياه تسقط عليها واومجم في ام الحويطات رقم ٥ وكل مغاره فيها ٧ او ٨ عمال وبعد الثورة اصبح العمل بالانتاج وكنا نأخذ من كائتين الشركه لحمه وسجاي وسكروشاي . وكان رطل اللحمه ب ٣ قروش وكانت هناك مناجم معروفه زي جسلن ومنجم ناصر بعد الثورة ونمره ٧ وجاسوس والمغارات شديده الظلمه وكان العمال مخلوطين بالعرق والرمال . والعمل من ٧ صباحا وحتى ٥ مساء ومن الساعه ١٢ ظهرا حتي الساعه ١ غداء . وكان هناك القطاريين سفاجا وام الحويطات ينقل البضاعه والمياه وسائق القطار اسمه حمدي الجدي وكانت هناك عربيه ناس " السمان " وكان السفر من ام الحويطات الي قنا والعكس (جماله) باستخدام الجمال . اما من يسافر الي بحري بالمركب من سفاجا الي السويس . كانت الاقامه والمساكلن والادويه ببلاش والناس بتعمل مطهايه مع بعض .

الشيخ جامع كان رجل صياد وراعي وقد توفي في المكان الذي اقيم فيه ضريحه الحالي وقد دلت الكلاب التي كان يرببها علي وفاته .

تم البدء في عمل ام الحويطات الجديده في عام ٩٠ وتم تسكينها عام ١٩٩٧ بعد ان سقطت سيول كبيره علي ام الحويطات القديمه وهدمت المنازل وقطعت الكهرباء وبهدلت القريه وتوقف العمل فيها . وكان الترفيه هو التسامريين الاهالي واحيانا فرق تمثيل مصريه ايام الانجليز والمصريين عملوا افلام (تم تصوير فيلم يحي شاهين وفاتن حمامه ومديحه يسري في ام الحويطات) وكانت هناك مكافآت للعاملين المتميزين ويتم توزيع حلوي علي الاولاد كل جمعه . وكان الاهالي مترابطين وبيهم مجاملات في الافراح والزواج واذا توفي احد يتوقف العمل في المناجم حتى اخراج الميت .

نبذة تاريخية :

بمناسبة مرور ١٩٣ عاما على أغراق سفينة القيادة الفرنسية تاليا منتو Tagt i ameto فى مياه القصير أثناء محاولة الغزو البحرى للقصير فى الحملة الفرنسية على مصر فبراير ١٧٩٩ - فبراير ١٩٩٢

بقلم/ كمال الدين حسين على

القصير مدينة عريقة يفوح منها عطر التاريخ ، ويتضوع فيها أريجها ، فهى مدينة قديمة ، تقع على الشاطئ الغربى للبحر الأحمر ، على خط طول ١٥ ٣٤ شرقا وخط عرض ٤ . ٢٦ شمالا ، وكانت منذ أقدم العصور ، نهاية درب القوافل الذى يربط وادى النيل بالبحر الأحمر ، عبر منطقة صحراوية تمتد نحو مائتى كيلو متر... وكانت القصير تعرف قديما بأسماء مختلفة ، تبعاً للعصور المتعاقبة ، ومنها على سبيل المثال: "ثاغو" فى العصر الفرعونى ، و "ليوكوس ليمن LEUKOS LIMEN" ، (أى الميناء الأبيض) و "بورتوس ألبوس portus ALBUS" (أى الميناء الأبيض) فى العصر الرومانى فى العصر البطلمى..

أما التسمية الحالية التى تعود إلى العصر الإسلامى ، فقد قيل أنها صيغة التصغير لكلمة "القصير" بمعنى "الحصن" لأن المدينة رابضة فى هذا الموقع وكأنها حصن يحمى البلاد ، ولأن هذا الأسم كان يطلق على العديد من الثغور التى تحمى منافذ الدولة الإسلامية ...

وقيل أنها أختصار وتحريف لكلمتى "الدرب القصير" باعتبار هذا الدرب أقصر الطرق بين وادى النيل والبحر الأحمر فى ذلك الوقت..

ولكن التفسير الأول هو الأرجح..
وإذا أردنا أن نستعرض تاريخ القصير من خلال هذه النبذة الموجزة ..

فأنتنا نلخصه فيما يلى:

العصر الفرعونى: كان لهذا الدرب بين وادى النيل والقصير ، إجلال وإحترام خاص عند الفراعنة وكانوا يسمونه "روهانو ROHANOU" بأعتباره طريق الآلهة ، وذلك لأعتقادهم أن أسلافهم جاؤا من بلاد بونت الشهيرة إلى وادى النيل ، عبر هذا الدرب تتقدمهم آلهتهم..

ويعرف هذا الدرب الآن عند علماء الآثار والجغرافيا والتاريخ ، وكذلك عند أهل المنطقة ، بأسم "وادى الحمامات" وكان يبدأ منذ أقدم العصور عند مدينة قفط بمحافظة قنا ، ومع مر الزمن والمتغيرات السياسية والإدارية والتجارية ، أصبحت تشارك فقط فى هذا الدرب مدن أخرى تتحد دروبها معه فى درب واحد شرقى النيل بقليل ، مثل قوص وقنا ...

وكان الفراعنة يرسلون بعثاتهم إلى وادى الحمامات لقطع الاحجار المتنوعة اللازمة لمعابدهم وتوابيتهم واوانبيهم ، وعلى الأخص للبحث عن الذهب وإستخراجه ، ولا يزال المنجم الذى كانوا يستخرجون منه الذهب موجودا إلى يومنا هذا ، هو المعروف الآن بأسم "منجم الفواخير" ، وتوجد بالقرب من هذا المنجم خرائب المساكن التى كان يقيم فيها المعدنون والعمال المشغولون فى المنجم ...

وتوجد فى متحف تورينو TORINO بايطاليا ، أقدم خريطة عرفها التاريخ ، وهى خريطة فرعونية ، وقد ثبت للعلماء والباحثين أنها تخص منطقة الفواخير بالذات ، وتوضح الطرقات والمسالك وغير ذلك ، وهناك صورة لهذه الخريطة بمقر الجمعية الجغرافية المصرية بالقاهرة.

وقد سجلت تلك البعثات على صخور الوادى مهامها وتواريخها بكتابات ونقوش رائعة ، ما زالت باقية حتى اليوم على جانبي الطريق ، وخاصة الجانب الأيمن بالنسبة للقادم فقط إلى القصير ، إلا أن بعض هذه النقوش قد تأثر بعوامل الطبيعة..

وقد قامت هيئة الآثار ، فى السنوات القليلة الماضية بتسجيل تلك النقوش ، وتعيين بعض الخفراء للمنطقة ، وتفقدتها من وقت إلى آخر..

وكان الفراعنة يسافرون من سواحل منطقة القصير إلى بلاد بونت ، ويجلبون منها البخور ، والعطور ، والعاج ، والرياش ، والجلود ، وغير ذلك من المواد التى كانت تستخدم أيضا فى طقوسهم الدينية ، وفى عهد الأسرة الثانية عشرة (١٩٩١ - ١٧٧٨ ق م) عرف الفراعنة مرسى وادى جاسوس الذى يقع إلى الجنوب من ميناء سفاجا الحالى وأخذوا فى إستخدامه..

العصر البطلمي : أستمر نشاط القصير فى العصر البطلمي ، وقام البطالمة باصلاح الطريق بين فقط والقصير - خاصة وان فقط كانت مركزا مهما فى عهدهم - واقاموا فيه العديد من المحطات والقلاع التى تعاقبت عليها العصور اللاحقه وما زالت أطلالها باقيه حتى اليوم .

غير أن البطالمة لم يلبثوا أن تحولوا عن ميناء القصير وأتجهوا إلى جنوب البحر الأحمر ، حيث أسس بطليموس الثاني (فيلادلفوس) مدينه "برنيس BERENICE " فى سنه ٢٧٥ ق م ،وقد أطلق عليها أسم أمه تخليدا لذكراها ، وشق للمدينه طريقا عبر الصحراء إلى فقط ، وأقام فيه عدة محطات مزوده بالأبار والاسطبلات وغير ذلك مما يوفر الراحة والامان للمسافرين والدواب ..

العصر الرومانى : أستمر الرومان أيضا فى استخدام ميناء القصير وميناء برنيس ، والطريق المؤدى إلى كل منهما.. ولكنهم أيضا لم يلبثوا أن تحولوا إلى شمال البحر الأحمر ، حيث كان يوجد ميناء بطلمي آخر يسمى "ميوس هورموس MYOS HORMOS" والذى يرجع العلماء أنه يقع فى المكان المعروف حاليا باسم "ابو شعر القبلى " شمال مدينه الغردقه ، وذلك لانهم وجدوه أقرب إلى فقط وقنا ، وكان الطريق بينه وادى النيل يمر بمنطقة جبل الدخان حيث توجد محاجر "الحجر السيماقى الامبراطورى" (بورفير) ، الذى كان الرومان يصدرونه إلى روما ليضعوا منه التماثيل ويستخدموه فى تزيين قصور الأباطرة وغيرها من المنشآت المهمة ، وكانت الحركة التجارية فى هذا الميناء نشطة للغاية ...

العصر الإسلامى : ظلت القصير فى العصر الإسلامى (الوسيط والحديث) ميناء ذا أهمية كبيرة.. فقد كان أحد الموانئ الرئيسية التى يعبر منها حجاج مصر وشمال أفريقيا إلى موانئ الحجاز قاصدين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وكذلك التجار القاصدون الجزيرة العربية والقادمون منها ، كما كانت ترسل منه ميرة (مؤونة) الحرمين الشريفين وأرزاق أهل الحجاز..

وكان أيضا محط السفن القادمة من موانئ الجزيرة العربية محملة ببضائع الهند والشرق الأقصى وأفريقيا ، كالتوابل بجميع أنواعها ، والعطور والبخور ، والابخشاب العطرية ، والأقمشة وغير ذلك من السلع.. والجدير بالذكر أن ميناء القصير كان فى وقت ما الميناء الوحيد الذى يستقبل شحنات البن الواردة إلى مصر من اليمن..

وفى عهد الدولة العثمانية أهتم السلطان سليم الأول بميناء القصير ، فأمر بإنشاء القلعة الموجودة به ، وديوان محافظة القصير (وهو المبنى الذى يشغله حاليا قسم الشرطة) وجمرك القصير "جمرك قصير شامى" وغير ذلك..

الحملة الفرنسية:

أ- الغزو البحرى للقصير:

أثناء الحملة الفرنسية على مصر- سنة ١٧٩٨- كان لميناء القصير دور كبير، فقد كان يستقبل الامدادات والمحاربين العرب وغيرهم من المسلمين القادمين من الحجاز للاشتراك فى المعركة إلى جانب المصريين والمماليك ضد الغزاة الفرنسيين ، لذلك أمر نابليون بونابرت- شخصيا.

بأرسال أسطول صغير من السويس لاحتلال القصير وقلعتها، وكان الهدف من ذلك هو قطع الامدادات القادمة للمماليك والمصريين من الحجاز ، وإنشاء مركز حصين في القصير للحيلولة دون سيطرة الانجليز على البحر الأحمر ، وإعادة الحركة التجارية مع بلاد البحر الأحمر إلى مجاريها ، والاتصال بالقوات الفرنسية المكلفة بأحتلال الوجه القبلى بقيادة الجنرال ديزيه DESAX ..

وكان هذا الاسطول مكونا من أربع قطع من سفن المدفعية وهى: تاليامنتو، كاستيليونى مليزيمو ، أزنسو ، coiiot وأقلع من السويس فى ٢ فبراير ١٧٩٩ ووصل إلى مياه القصير فى ٩ فبراير.. وكأنا كان على موعد هناك مع القوات القادمة من الحجاز بقيادة الشريف/ حسن ، ومن فوق ظهر السفينة "تاليامنتو" أبصر كولو ليستجلى حقيقة الأمر ، واذا بوابل من القنابل يصب على الاسطول ، فردت مدفيعته بأطلاق النار ، وأستمر الاشتباك بين الجانبين ، وضرب الاسطول الفرنسى ضربا شديدا ، وكأنا تحالفت الطبيعة مع القوات العربية المحاربة... اذ هبت ريح شديدة ، فدفعت الامواج بالاسطول الفرنسى نحو الشاطئ ، وسرعان ما أشتعلت النيران فى سفينة القيادة "تاليامنتو" فأنفجرت وغاصت فى البحر، بينما أسرعت السفن الثلاث الأخرى بقطع حبال مراسيها وقفلت راجعة إلى السويس ، وقد لقى حتفه فى هذه المعركة سبعة وخمسون رجلا من رجال الأسطول الفرنسى ، كما قتل أو أسر من لاذ منهم بالفرار إلى البر...

ب- الغزو البرى للقصير:

بعد فشل هذه الحملة البحرية ، أصدر بونابرت أوامره إلى الجنرال ديزيه بأحتلال القصير بواسطة قواته البرية ، وأستولت القوات الفرنسية فعلا على القصير وقلعتها ، بقيادة الجنرال بليار Belliard ومساعدته الجنرال دونزيلو Denzelot فى ٢٩ مايو سنة ١٧٩٩ (الموافق ٢٤ من ذى الحجة سنة ١٢١٣هـ) ، وكتب بليار إلى ديزيه قائد الحملة الفرنسية فى الصعيد ، رسالة من القصير بتاريخ ٣٠ مايو ١٧٩٩ تضمنت فيما تضمنت ما يلى: " أما قلعة القصير- ياسيدى الجنرال- فلا بأس بها ، وهى مسيطرة على البلدة وبعيدة عن البحر بحيث لا تصل مدافع البوارج الانجليزية التى تستطيع أن ترسو تجاهها ، والقلعة محتاجة إلى إصلاحات كثيرة وقد تكفل بذلك الصديق دونزيلو ، وسيبذل فى القصير غاية جهده ليتغلب على كافة الصعاب ويجعلها موقعا حصينا فى مأمن من الطوارئ ، وغادر بليار القصير عائدا إلى قنا فى أول يونية ١٧٩٩ وبقي فيها دونزيلو ومساعدوه ومنهم جريسان Gressin، الذى عينه بليار قائدا للقلعة والميناء...

ج - هجوم الاسطول الانجليزى على القصير:

فى ١٤ أغسطس ١٧٩٩، هاجمت سفن الاسطول الانجليزى بقيادة بلانكيت Blankett مدينة القصير وحاولت الاستيلاء عليها من الفرنسيين ، وقصفت الميناء والقلعة بالمدافع تمهيدا لانزال الجنود إلى البر ولكنها فشلت فى ذلك ، وفى اليوم التالى أستؤنف القصف بشدة ، ونزلت كتبية من الجنود البريطانيين إلى الشاطئ تحت حماية المدفعية ، ودارت معركة شديدة بين الجانبين وأنتهت بأنسحاب الانجليز وعودتهم إلى سفنهم تاركين وراءهم كثيرا من القتلى والجرحى ، بينما أستمرت بارجتان إنجليزيتان فى قصف القلعة بالمدافع ، ثم حاول الانجليز أن ينزلوا جنودهم فى موقع بعيد عن القلعة ففشلوا ، وفى يوم ١٦ أغسطس ، أعادوا الكرة فباؤوا بالفشل أيضا ، وقد أصيبت القلعة بأضرار جسيمة فى هذه المعركة التى أستمرت ثلاثة أيام ، فشرع دونزيلو فى إصلاحها بهمة ونشاط كما ظل ثلاثة أشهر وهو يعزز وسائل الدفاع ضد أى هجوم إنجليزى مفاجئ...

د- نزول الجيش الانجليزي في القصير:

في عهد الجنرال مينو Menou بعد عودة نابليون إلى فرنسا وجلاء الفرنسيين عن القصير وقلعتها في أواخر فبراير ١٨٠١ وصل جيش إنجليزي هندي إلى القصير في النصف الثاني من شهر مايو سنة ١٨٠١ قادما من بومباي بقيادة الميجور جنرال أفيد بيرد David Baird وقوامه ٣٠٠٠ جندي ثم لحق به جيش آخر قوامه ٢٠٠٠ جندي قادما من رأس الرجاء الصالح وأحتلت هذه القوات القلعة ومكثت في القصير شهرا وهي تنتظر تعليمات القائد العام للجيش الأنجليزي ، الذي كان منهمكا في قتال الفرنسيين في الوجه البحري ، ثم غادرت القصير في شهر يونية ١٨٠١ متوجهة إلى قنا حتى وصلت إلى الجزيرة في شهر أغسطس ١٨٠١ ...

الحملة المصرية إلى الجزيرة العربية:

عندما ظهرت الحركة الوهابية في جزيرة العرب في حوالي منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، وصارت تشكل خطرا على الدولة العثمانية ، كلف الباب العالي محمد عليا باشا بالقضاء على هذه الحركة ، فجهز محمد علي حملة إلى الجزيرة العربية بقيادة ابنه طوسون وأبحرت إلى الحجاز من السويس في سنة ١٢٢٦هـ / ١٨١١م..

وفي سنة ١٢٢٨هـ / ١٨١١م قاد محمد علي نفسه حملة ثانية لمواصلة القتال إلى جانب ابنه طوسون والقضاء على الحركة الوهابية ، فأبحر من السويس إلى جده ، وأثناء وجوده في الجزيرة العربية عام باضطراب الحالة في أوروبا بعد أن أفلت نابليون بونابرت من منفاه في جزيرة "إلبا" ورجع إلى فرنسا ، وأسترد عرشه وسلطته ، فخشى أن يفكر نابليون ثانية في غزو مصر ، كما علم أن هناك مؤامرة ضده في مصر دبرها لطيف باشا في غيبته ، فأسرع بالعودة إلى مصر عن طريق القصير تحسبا للمفاجآت ، وذلك في سنة ١٢٣٠هـ / ١٨١٥م..

ثم أرسل محمد علي ابنه إبراهيم على رأس حملة ثالثة ، فقام إبراهيم باشا من بولاق في ٥ سبتمبر ١٨١٦ قاصدا القصير عن طريق قنا ، وفي أسبوط جند إبراهيم الفين من الفلاحين أنضموا إلى الحملة ، كما قدم له الأهالي وهو في قنا ، ستة الاف جمل لنقل الحملة ومؤونها وعتادها إلى القصير...

وفي ٢٠ سبتمبر وصلت الحملة إلى القصير بسلام ، وفي الثالث والعشرين من سبتمبر أقلعت بها سفن الاسطول المصري إلى ينبع بالحجاز ، فوصلت هناك في ٣٠ سبتمبر، وأقام إبراهيم باشا في ينبع بضعة أيام ، أستعرض فيها جيوشه ، وأستقبل وفود القرى والقبائل ، ثم أنتقل إلى المدينة المنورة ، حيث أستقبله شيخ الحرم النبوي الشريف ، وقاضى المدينة والاعيان والاشراف ، ثم توجه مباشرة إلى الحرم النبوي الشريف ، حيث صلى أربع ركعات ثم تقدم بتؤده وخشوع نحو قبر النبي صلى الله عليه وسلم قائلا: "السلام عليك يا محمد ، السلام عليك يا رسول الله" وفق يدعو الله أن يوفقه ويجعل النصر حليفه..

ولما قرر إبراهيم العودة إلى مصر- منتصرا- عاد عن طريق القصير في أوائل شهر ديسمبر ١٨١٩ غير أنه لم يمكث في القصير سوى أربع وعشرين ساعة ، وغادرها إلى قنا حيث أستقل إحدى السفن ووصل إلى الجيرة في ٩ ديسمبر ١٨١٩ ..

ثورة المهدي في السودان- سنة ١٨٨١:

لما أمتد لهيب الثورة المهدية إلى السودان الشرقى عقب سقوط الأبيض في يد المهدي في مطلع عام ١٨٨٣ ، وأخذ عامله "عثمان دقنه" يثير القبائل على الحكومة ويحرض الناس على مبايعة المهدي ، أحتلت القلعة بالقصير حامية مصرية أسوة بالحاميات المصرية الأخرى التي كانت موزعة بين سواكن ، وطوكو ، وسنكات ، بالسودان...

محافظة سواحل البحر الأحمر:

بعد أن أمتد نفوذ مصر إلى شرق أفريقيا ، أجريت بعض تعديلات في التقسيم الإداري للاقليم.

وكانت توجد فى ذلك الوقت ست محافظات ، وهى: محافظة السويس- محافظة القصير- فى الأرض المصرية ابتداء من السويس إلى مرسى "دنقناب" وتحت ملاحظة محافظتى السويس والقصير، ومحافظات: سواكن ، مصوع ، زيلع ، بربرة ، وتختص بالسواحل السودانية..
ثم أنشئت محافظة بأسم "محافظة سواحل البحر الأحمر" وكانت تشمل المحافظات المذكورة ، وتمتد من السويس إلى رأس حافون فى الصومال ، وقد عين على رضا باشا محافظا عاما لها، فى سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م..

وقام رضا باشا برحلة من السويس حتى بربرة ، وقدم للحكومة تقريرا وافيا عن هذه الزيارة..
ومما جاء فى تقريره بالنسبة للقصير، قوله: عن الأهالى متضررون من عدم توفر المياه النقية وأنه يرى إنشاء آلة تقطير للماء (يعنى المكثف) كما قال أنه يمكن أستعمال القصير أيضا مع المزية التامة- علاوة على التجارة- فى الحركات العسكرية مهما كان نوعها، ولهذا يرى أن من الضرورى جعل هذا البندر أيضا فى حالة تحفظ وأمن ، إذ لا تكفى قلعته الحالية للمحافظة عليه وذكر رضا باشا فى تقريره أيضا أن القصير بها أربعة مساجد...

وقد أرفق بتقريره رسما لقلعة القصير، وفى شهر رمضان ١٢٩٦هـ /أغسطس ١٨٧٩، أبحر على رضا باشا من القصير إلى حده..
وقد عنيت الحكومة بعد ذلك بإنشاء بعض المشروعات الحيوية فى محافظة القصير، ونذكر منها- على سبيل المثال- ما يلى:

فى سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م (أى فى عهد الخديو إسماعيل):

- أنشئ أول مستشفى فى المنطقة ، لتوفير الرعاية الصحية للأهالى وكان يشتمل على ٢٥ سريرا..
- تم بحث الطريق البرى بين سواكن والقصير، وقد تبين أن المسافة من سواكن إلى القصير تبلغ ١٥ محطة ، يقطعها الهجان القوى المداوم على صرف العليق ، فى ١٥ يوما، وأن المياه موجودة بسائر المحطات وأن السكة مستوية وليس بها مرتفعات ومنحدرات..
- أنشئ بريد برى بين سواكن والقصير وقنا..
- مد خط التلغراف بين قنا والقصير، وكان عدد أسلاكه اثنين، وطوله ١٨٨ كم، فى سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م
٠ فى عهد الخديو محمد توفيق) انشئ مكتب البريد فى القصير..
- فى سنة ١٣١١هـ/١٨٩٣م (أى فى عهد الخديو عباس حلمى الثانى) أفتتح فى القصير أول مكثف فى المنطقة ، لتوفير المياه للأهالى ، وكان مكانه المبنى الذى يشغله حاليا مركز الصيد ، وقد ظل يعمل حتى سنة ١٩٣٥..
- فى سنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م (فى عهد الخديو عباس حلمى الثانى) أفتتحت فى القصير أول مدرسة ابتدائية نظامية فى المنطقة ، لنشر التعليم بين الأهالى وكان يوجد فى القصير عدد وفير من الكتاتيب..

القنصليات:

نظرا لحركة التجارة الواسعة عن طريق القصير، كانت توجد بالقصير أربع قنصليات للدول الاتى ذكرها:
فرنسا- النمسا- إيران- إنجلترا
ومما يذكر أن إطلال مبنى قنصلية فرنسا، وكان يعلو واجهته صارى العلم، ومبنى قنصلية إيران وعليه شعار الاسد ذى السيف ، كانت موجودة حتى أواخر سنة ١٩٥٤م فى الشارع المسمى الآن "شارع رمسيس" كما كانت قنصليتا النمسا فى الشارع المذكور، أما قنصلية إنجلترا فكان مكانها فوق الهضبة المواجهة للقلعة العثمانية من ناحية الغرب..

جمرك القصير:

كان جمرك القصير منذ العصر المملوكى أحد جمارك مصر فى محافظات الثغور وهى: القاهرة-
الأسكندرية- القصير- السويس- دمياط- رشيد.. وكان إيراد جمرك القصير متروكا لحكام الجهات القبلية..
أما معاهدة الصلح بين الجنرال كليبر Kieber ومراد بك (فى ٥ إبريل ١٨٠٠) ، فقد نصت المادة ٤ منها على
أن يكون لمراد بك دخل جمرك القصير وجمرك أسنا ، وأن ترابط فى القصير حامية فرنسية لا تقل عن
مائتى جندى ، وعلى مراد بك أن يودى نفقات هذه الحامية ويصرف لها ضعف ما يدفع عادة للجند وعليه أن
يخصص كتيبه من المماليك ترابط فى القصير لمساعدة الحامية الفرنسية ، وما يدفع لنفقات الحامية ، يخصم
له من الخراج المذكور فى المادة الثانية من المعاهدة..

أسماء بعض محافظى القصير- على سبيل المثال- وتواريخ عملهم بها:

فى عهد: محمد على باشا

الحافظ أفندى
حسين أغاقوطرى
حسين شريف أغا
ذكر فى وثيقة بتاريخ ١٥ شعبان ١٢٤٣ هـ (٣ مارس ١٨٢٧)
ذكر فى وثيقة بتاريخ ٦ صفر ١٢٤٦ هـ (٢٧ يوليه ١٨٣٠) وفى
الوقائع المصرية بتاريخ ٢١ صفر ١٢٤٦ هـ (١١ أغسطس ١٨٣٠ م)
ذكر فى وثيقة بتاريخ شهر صفر ١٢٥٤ هـ (مايو ١٨٣٨ م)

وفى عهد: عباس باشا الأول:

سربياره أحمد أغا
حسن فتحى بك
أول رجب ١٢٦٤-٣٠ ربيع الثانى ١٢٦٧ هـ
(٣ يوليه ١٨٤٧-٣ مارس ١٨٥٤ م)
٢٩ ربيع الأول ١٢٧٠-٢ ذى الحجة ١٢٧٠ هـ
(٣١ ديسمبر ١٨٥٣-٢٦ أغسطس ١٨٥٤ م)

فى عهد: محمد سعيد:

محمد سعد أغا
البكباشى على
حيدر أفندى
٣ ذى الحجة ١٢٧٠-٥ جمادى الأولى ١٢٧٢ هـ
(٢٧ أغسطس ١٨٥٤-١٣ يناير ١٨٥٦)
٢٦ جمادى الآخر ١٢٧٢-٧ صفر ١٢٧٦ هـ
(٥ مارس ١٨٥٦-٥ سبتمبر ١٨٥٩)

فى عهد: الخديو إسماعيل:

البكباشى مصطفى
حمدى أفندى
فى عهد: الخديو توفيق:
البكباشى محمد
حمدى أفندى
١٠ ذى الحجة ١٢٩١-١٣ صفر ١٢٩٥ هـ
(٢٨ يناير ١٨٧٥-١٦ فبراير ١٨٧٨ م)
١٤ صفر ١٢٩٥-١٥ شوال ١٢٩٩ هـ
(١٧ فبراير ١٨٧٥-٣٠ أغسطس ١٨٨٢ م)

فى عهد: الخديو عباس حلمى الثانى:

محمد ياسين
أفندى
كان موجودا فى سنة ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م
(وهو نجل يوسف ولى الذى كان مديرا لقنا)

أسماء بعض قضاة "بندر القصير" على سبيل المثال:

فى عهد:

محمد محمد على - كان موجودا فى سنة ١٢٤٤هـ (١٨٢٨/١٨٢٩م) محمد على باشا
محمد محمد خليفة - كان موجودا فى سنة ١٢٦٨هـ (١٨٥١/١٨٥٢م) عباس باشا الأول
عبد الهادى محمد - ، ، فى سنة ١٢٧٤هـ (١٨٥٧/١٨٥٨م) محمد سعيد باشا
السيد أحمد أحمد جودى- ، ، ، فى سنة ١٢٨٥هـ (١٨٦٨/١٨٦٩م) الخديو إسماعيل

أسماء علماء الحملة الفرنسية الذين زاروا القصير فى سنة ١٧٩٩:

- دى بوا إيميه Du Bois Ayne مهندس الرى والقناطر والطرق وعضو لجنة العلوم
والفنون.. وقد أمضى شهرين فى القصير
- بيير سيمون جيرار pierre Simon Girard أحد كبار مهندسى الطرق وعضو الاكاديمية الملكية الفرنسية
للعلوم
- شوانى Schouani خبير الهندسة الجغرافية
- لوجانتى Legentil مهندس المساحة والطبوغرافيا
- روزيبر Roziere خبير هندسة المناجم

أسماء بعض العلماء والباحثين والرحالة الذين زاروا القصير وسنة الزيارة:

١٤٩٢م جيرولامو أدورنو وجيرولامو داسانتو شيفانو Giratamo Adorno &
Giroiamo Da Santo Slefano
١٥١٧ محمد بن الحسن بن الوزان- الجغرافى والرحالة المغربى المعروف
١٧٦٩ جيمس بروس Games Bruce
١٧٧٧ إيليس إيرفين Eyies yrvin
١٧٩٢ ج.و. براونى G.W.Browne
١٨٢٦ سير جاردنر ويلكنسون س Sir Gardner Wilinon
١٨٤٢ ريتشارد ليبسيوس Richard Lepsius
١٨٥٠ جوستاف فلوبييرت Gustave Fiaubert
١٨٦٤ دكتور جورج شفاينورت Dr.Georg Schweinfurth
١٨٨٤ دكتور أنطونيو فيجارى بك Dr.Antonio Figari Bey
١٨٩١ أرنست فلوير Ernest Ayscahe Fioyer
١٨٩٥ مستر ومسز تيودور بنت Mr.& Mrs. Theodore Bent
- أوائل القرن ١٩ جيمس بيرتون Games Burton
١٩٢٣ وج.و. مرى G.W.Murray
٠٩٣٠

أما الاميرال البرتغالى دوم جوام دى كاسترو ، فقد جاء إلى القصير فى سنة ١٥٤١م ومكث فيها أربعة أيام
(١٥-١٨ أبريل) وقام بقصفها بالمدافع، وذلك أثناء الصراع البرتغال والدولة العثمانية..
وأما الدكتور/ كارل بنيامين كلونتسنجر- العالم والطبيب الالمانى- فقد مكث فى القصير كموظف لدى حكومة
مصر، فترتين: الأولى من سنة ١٨٦٤ حتى سنة ١٨٦٩، والثانية من سنة ١٨٧٢ حتى سنة ١٨٧٥ وذلك
كعالم وطبيب للحجر الصحى ، وله عدة مؤلفات بالالمانية والانجليزية..(فى عهد الخديو إسماعيل).

الحكام الذين زاروا مدينة القصير:

الشيخ الشريف غالب أمير مكة نزل بالقصير هو وحاشيته قادما من جده في ديسمبر ١٨١٢ وسافر إلى قنا ومنها إلى القاهرة محمد علي باشا نزل بالقصير في شهر مايو ١٨١٥ عائدا من الحجاز (في الحملة على الجزيرة العربية) إبراهيم باشا: وصل إلى القصير في ٢٠ سبتمبر ١٨١٦ وأبحر منها إلى ينبع في ٢٣ سبتمبر ثم نزل بها في ديسمبر ١٨١٩ عائدا من الجزيرة العربية بعد إنتهاء الحملة

أحمد عرابي باشا: نزل بالقصير قادما من الوجه بالحجاز- في رحلة تفتيشية على الموانئ والقلاع - في أوائل شوال ١٢٩٢هـ/نوفمبر ١٨٧٥م الملك الراحل أحمد فؤاد جاء إلى القصير في زيارة رسمية سنة ١٩٢٨ زيارات شخصية متعددة خلال رحلات بحرية الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في سنة ١٩٥٣ ومعه بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة وغيرهم

المعالم التاريخية بمدينة القصير:

يوجد بالقصير العديد من المنشآت القديمة التي تقوم خير شاهد على تاريخ هذه المدينة العريقة وأهمها:
(١) القلعة العثمانية: يرجع تاريخ إنشاء هذه القلعة إلى العهد العثماني أسوة بغيرها من القلاع التي أقيمت لحماية ثغور الدولة العثمانية التي كانت مصر جزءا منها.. وفيما بين سنة ١١٢٢هـ/١٧١٠م- أي في عهد السلطان أحمد الثالث- وسنة ١٢١٢هـ/١٧٩٧م- أي في عهد السلطان سليم الثالث- كان عدد الحامية المقيمة بهذه القلعة يتراوح ما بين ٥٨ و٦٧ فردا، وكانت مرتباتهم النقدية تتراوح ما بين ٥٢ و١٠٦ و٢٣٦ و١٠٧ مقدره بالعثماني.. وقد شهدت هذه القلعة الاحداث التي سبق شرحها وهي:
أ- محاولة الغزو البحري من جانب الحملة الفرنسية ، في شهر فبراير سنة ١٧٩٩
ب- الغزو البري للقصير والاستيلاء عليها في ٢٩مايو سنة ١٧٩٩بقوات الجنرال بليارد ومساعده الجنرال دونزيلو.

ت- الهجوم البحري الانجليزى على القصير في شهر أغسطس سنة ١٧٩٩
ث- نزول الجيش الانجليزى الهندي بالقصير في شهر مايو سنة ١٨٠١
ج- الحملة المصرية إلى الجزيرة العربية بقيادة إبراهيم باشا في شهر سبتمبر سنة ١٨١٦
ح- مرابطة حامية مصرية بها ، أثناء ثورة المهدي في السودان سنة ١٨٨١
(٢) مبنى ديوان محافظة القصير سابقا: وهو المبنى الذى يشغله قسم الشرطة ، وقد أنشئ في العهد العثماني وتوجد فيه واجهة منقوش عليها آيات قرآنية ، وشكل مستدير يشتمل على العبارة الأتية: "جدده الوزير الاعظم صاحب السعادة محمد علي باشا سنة ١٢٥٣" (أى سنة ١٨٣٧م)..

(٣) شونة الغلال: هي التي كانت تخزن فيها الغلال التي تصدر إلى البلاد العربية وخاصة ميرة (مؤونة) الحرمين الشريفين عن طريق ميناء جدة وينبع ، كما أستخدما محمد علي باشا -

ضمن مستودعات أخرى- فى تخزين الحبوب وشحنها منها لتموين الحملة إلى الجزيرة العربية.. وتعلو البوابة الرئيسية لهذا المبنى واجهة خشبية مسجل عليها تاريخ إنشائه فى سنة ١٢١٢ هـ (أى ١٧٩٧- ١٧٩٨ م) ، ويقع هذا التاريخ فى عهد السلطان العثمانى سليم الثالث.. وفى وقت لاحق أضيفت إلى هذا المبنى مبان وأخذ مقرا للحجر الصحى ، ومن هنا يسميه البعض- خطأ- "المحجر العثمانى" وتوجد فى الدور العلوى من هذا المبنى واجهة خشبية (يبدو أنها منقولة من محل آخر) عليها كتابات متنوعة ومؤرخة فى السابع من شهر شعبان سنة ١٣٠٣ (أى ١١ مايو ١٨٨٦) وهذا التاريخ يقع فى عهد الخديو محمد توفيق..

٤) مسجد القران:

به واجهة خشبية منقوش عليها بعد البسملة، قوله تعالى "سلام عليكم بما صيرتم فنعم عقبى الدار" ومؤرخة بسنة ١١١٦ هـ (أى سنة ١٧٠٤ م) ويقع هذا التاريخ فى مستهل عهد السلطان العثمانى أحمد الثالث (١٧٠٣- ١٧٣٠ م)..

٥) مسجد سيدى عبد الرحيم القناوى: كانت به واجهة خشبية مؤرخة بسنة ١٢١٨ هـ (أى سنة ١٨٠٣ م) وضاعت أثناء عملية ترميم المسجد ، ويقع هذا التاريخ فى أواخر عهد السلطان العثمانى سليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٧)..

٦) مسجد السنوسى: كانت عليه واجهة خشبية مؤرخة بسنة ١٣١٠ هـ (١٨٩٢/١٨٩٣ م) أى فى عهد الخديو عباس حلمى الثانى ، وقد ضاعت هذه الواجهة أثناء هدم وتجديد المسجد فى سنة ١٣٦١ هـ/١٩٤٢ م ، ويقوم بعض أهل الخير حاليا بأعادة إنشاء المسجد أنشاء كاملا على أحدث طراز..

٧) زاوية الشيخ عبد القادر الجيلانى: إنشأها المرحوم الشيخ محمد عبد الحميد (المعروف عند المعمرين من أهالى القصير بأسم الشيخ محمد الاسيوطى) لأهل الطريقة الشاذلية ، كما تنطق بذلك الواجهة الخشبية الموجودة بهذه الزاوية والمؤرخة بسنة ١٣١٠ هـ (١٩٨٢/١٨٩٣ م) ويقع هذا التاريخ فى عهد الخديو عباس حلمى الثانى..

وعلاوة على ذلك ، توجد بالقصير أضرحة لعدد من الاولياء رضى الله عنهم ، وهى معروفة للجميع كما توجد عدة بيوت قديمة نذكر منها على سبيل المثال ما يلى:

- منزل آل الحناوى (بشارع محمد فريد) وتعلوه واجهة خشبية عليها بيت من الشعر وتاريخ إنشاء الدار **بالنص الآتى:**

تاريخها إذا تم فيه بناؤها فنعم عقبى الدار أن أحسنتم-

١٢٦٨ هـ (أى سنة ١٨٥٢ م) ويقع هذا التاريخ فى عهد عباس باشا الأول..

- منزل آل هريدى: تعلوه واجهة خشبية عليها آيات من القرآن الكريم ، واجهاتها الخشبية مطموسة ، كما أن بعض المنازل ضاعت واجهاتها الخشبية الاصلية أثناء عمليات الترميم أو أعادة البناء..

عدد سكان القصير- على سبيل المثال- منذ نحو قرن مضى:

تعداد ١٥ جمادى الآخرة ١٢٩٩ هـ/١٨٨٢ م (فى عهد الخديو محمد توفيق)

المجموع	ذكور	إناث	
٢٠٥٨			مصريون أصليون
١٠٣	١١٣٢	١٠٥٨	قاطنون واصلهم عثمانيون
٢٩			سودانيون وغيرهم
٢٤٠	١٤٢	٩٨	عربان مخالطون
٢٤٣٠	١٢٧٤	١١٥٦	

تعداد أول المحرم ١٣١٥هـ/أول يونيه ١٨٩٧م (في عهد الخديو عباس حلمي الثاني)		
المجموع	ذكور	إناث
١٥٩١		
١٣٩		
٥٧		
	٩٠١	٩٠١
١٠		
٢		
١٥		
١		
١		
١		
١٨٠٢	١٠٩	١٠٩

عدد المنازل والمحلات المسكونة: ٢٩٨
ويلاحظ هنا أن عدد السكان في تعداد سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م قد نقص عما كان عليه في التعداد السابق بخمسة عشر عاما، ويرجع السبب في ذلك إلى تدهور النشاط التجاري بالقصير، وهجرة الناس منها إلى بلاد أخرى ، وبالأخص إلى السويس بعد أن تزايد نشاط السويس نتيجة لإنشاء أول خط سكة حديدية بينها وبين القاهرة في سنة ١٨٥٨م ، ثم أفتتاح السويس في ١٧ نوفمبر ١٨٦٩..

وفي أواخر القرن التاسع عشر، أصبحت القصير تابعة لمديرية قنا.
وفي ٥ يونية ١٩١٦ صدر قرار بإنشاء محافظة بأسم "محافظة الصحراء العسكرية" وتتكون من الصحراويين الغربية والشرقية وبعض البلاد الأخرى فضلا من بعض المحافظات ، وكان من بين مكونات هذه المحافظة

الوحدة المحلية لمدينة القصير نشأت المدينة :

في أغسطس سنة ١٩٣٨م أنشئ مجلس قروي القصير بقرار وزارة الدفاع الوطني بفرض أول رسوم محلية بمجلس قروي القصير
في سنة ١٩٤٩ بدأ المجلس نشاطه فعلا وعمل برئاسة مأمور المركز وموظف واحد و٤ عمال نظافة
في سنة ١٩٥٦ حول المجلس من مجلس قروي إلى مجلس بلدي ونقلت تبعيته من سلاح الحدود إلى وزارة الشؤون البلدية والقروية ب (٤ موظفين & ٤ عمال)
في سنة ١٩٦٠ حول مجلس بلدي القصير إلى مجلس مدينة ونقلت تبعيته إلى وزارة الإدارة المحلية طبقا للقانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ ولا يتجاوز العاملين به عن (٤ موظفين & ٤ عمال) ثم ارتفع عدد الموظفين بعد ذلك إلى ٩ موظفين سنة ١٩٦٤.

أسباب تسمية المدينة بأسمائها :

تعود التسمية الحالية إلى العصر الإسلامي فهي تصغير لكلمة القصر بمعنى الحصن لأن هذا الاسم كان يطلق على العديد من الثغور التي تحمي منافذ الدولة الإسلامية

كما يوجد أسم القصير في (السعودية- سوريا- الأردن- الأندلس) ولكن إذا قيلت القصير فقط فيقصد بها القصير البحر الأحمر (مصر).

تقسيم المدينة أهم الأحياء ومسمياتها :

- ١- كتلة المدينة القديمة: وتشمل أحياء منطقة الفارسي والقلعة والشيخ عبد الغفار والشيخ عبد القادر والعوينة والعدوة.
- ٢- الأحياء الجديدة: بدأ بمنطقة مجلس المدينة وأحياء شنيشن والمساكن الاقتصادية والعمارات وحي الزهراء وتقاسيم الأمل والجمعية والتليفزيون والمنطقة الصناعية "الحرفيين".
- ٣- الحدود الإدارية: شمالا منتصف المسافة بين القصير وسفاجا (٤٠ كم) وغربا حتى علامة (٩٤ كم) باتجاه طريق فقط جنوبا منتصف المسافة بين القصير ومرسي علم (٦٧ كم).

أهم الموانئ والمطارات:

- ميناء شحن الفوسفات بالقصير وهو ميناء خاص بشركة فوسفات البحر الأحمر بالقصير
- رصيف تراكى مراكب صيد ومراكب سياحية صغيرة بالقصير (يتبع المدينة)
- ميناء شحن الفوسفات بالحراروين وهو ميناء خاص بشركة الفوسفات بالحراروين
- ويتم حاليا إقامة مطار في الطريق (القصير/ مرسي علم)

أهم الطرق الرئيسية المؤدية للمدينة:

- طريق سفاجا/ القصير بطول ٨٠ كم شمال المدينة وهو الطريق المؤدي إلى عاصمة المحافظة وإلى القاهرة.
- طريق القصير/ مرسي علم بطول ١٣٤ كم جنوبا وهو الطريق المؤدي إلى جنوب المحافظة حتى حلايب.
- طريق القصير/ قفط بطول ١٨٠ كم غربا وهو الطريق المؤدي إلى وادي النيل محافظة قنا .

وسائل المواصلات:

خطوط أتوبيس شركة الوجه القبلي وهي تربط المدينة بالشمال وتشمل سفاجا والغردقة ورأس غارب والسويس والقاهرة وجنوبا مرسي علم وأبو غصون وبرانيس والشلاتين وأبو رماد وحلايب وغربا إلى وادي النيل الفواخير واللقيطة ثم قفط وقنا وإلى الطريق الزراعي أسوان القاهرة
تم انشاء مطار مرسي علم الذي يقع في منتصف المسافة تقريبا بين القصير ومرسي علم والذي احدث طفرة في النشاط السياحي بالمنطقة .

السكان:

- فئات السكان عاملين في شركات التعدين- الصيادين- عاملين في إدارات الخدمات الحكومية- تجار وأهالي- إلى جانب النشاط السياحي .

بيانات أخرى:

- * كانت القصير أول محافظة وأول محافظ لها في عهد محمد علي باشا هو "الحافظ أفندي" سنة ١٨٢٧م ثم محافظة سواحل البحر الأحمر وتمتد من السويس حتى رأس حافون في الصومال سنة ١٨٧٩م وكان "علي رضا باشا محافظا عاما لها".
- * أول مستشفى بالمنطقة أقيم في القصير سنة ١٨٦٥م في عهد الخديوي إسماعيل
- * أول مكتب بريد أنشئ سنة ١٨٨٢م في عهد الخديوي توفيق
- * أول مدرسة ابتدائية افتتحت في البحر الأحمر سنة ١٨٩٤م في عهد عباس حلمي الثاني بالقصير
- * أول مكثف "وحدة تحليه مياه البحر" افتتح في القصير في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني سنة ١٨٩٣م
- * كانت بها العديد من القنصليات الأجنبية وذلك لما بها من نشاط تجاري مثل قنصليات "فرنسا- النمسا- إيران- إنجلترا".

جمعية المحافظة على تراث القصير

القصير القديم

تعريف موجز عن القصير القديم:

تقع القصير على بعد ٨ كم شمالا من مدينة القصير حيث أنه موقع أثري بالغ الأهمية . وقد أظهر البحث والتنقيب خلال العامين السابقين أن سكان هذه المنطقة منذ ٢٠٠٠ عام مضت كانوا يعيشون في العصر الروماني منذ ١٥٠٠ عام مضت كان العصر المملوكي (الإسلامي) وفي كلا الفترتين كان موقع القصير القديم يحتل مكانة تجارية هامة حيث بها ميناء ميوس هورمس الذي يعد رمز للاتصال بالأمكن البعيدة مثل الهند.

ولقد علمنا من المؤرخين القدامى أن خلال الفترة الرومانية كان ميناء ميوس هورمس أحد الموانئ الرومانية للتبادل التجاري في الشرق ، وأثناء الحفر في عام ٢٠٠٠ تم العثور على قطعة من ورق البردي تؤكد أن المستوطنة الرومانية التي تقع شمال مدينة القصير تعرف باسم ميوس هورمس . إن ما أكتشف في الموقع ما هو إلا بداية تخبرنا عن الحياة قديما" في أهم وأقدم ميناء في العصر الروماني ومن بعده العصر الإسلامي..

من نكون ؟

إن ما يجري اكتشافات وأبحاث في القصير القديم يتم بواسطة فريق من علماء الآثار القادم من جامعة ساوث امبتون بانجلترا بإدارة البروفيسور ديفيد بيكوك (David Peacock) ، وبدأنا الحفر والتنقيب في الموقع عام ١٩٩٩ وأعيد الحفر عام ٢٠٠٠ ، ويستمر العمل خلال شهرين (فبراير ، أبريل) نقيم خلالهما في كامب بموقع العمل في القصير القديم.

يتم العمل بالتعاون مع جمعية الحفاظ على تراث البيئة ومع أهالي مدينة القصير، ويدعم هذا المشروع من الصندوق الخيري لولين بيرج (Peder Sager Wallenberg) ، جمعية البحوث الإنسانية والأدبية ، جامعة ساوث امبتون .

يمكن هدفنا كأثريين في البحث والدراسة عن حياة الناس الذين عاشوا في القصير القديم ونستخدم في ذلك البقايا والآثار التي خلفها الناس ورائهم ، وفي جميع الحالات نجد القليل من الدلائل والكتابات لكل يوم كدليل لحياة الناس في الماضي ، والمعثورات التي وجدناها ما هي إلا بعض من الأشياء التي كانوا يستخدمونها ، وآثار لمباني المعيشة والعمل.

الحفر هو الطريقة الرئيسية التي يستخدمها علماء الآثار للتعرف على ماضي القصير القديم ويتم ذلك بنقل طبقات التربة بحرص فائق للتعرف على الفترة الزمنية التي تنتمي إليها ، وبدراسة طبقات التربة تم التعرف على العصور أو الفترات الزمنية المختلفة التي مر بها الموقع ، وذلك يكون الطبقات العميقة أقدم من الطبقات التي فوقها ، وبهذه الدلائل نأمل أن نتعرف ونجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تخص أهالي القصير القديم في الماضي ، ولا شك أن هذه المعلومات والاكتشافات سوف تخدم جميع أهالي مدينة القصير.

تعاون مشترك:

جزء رئيسي من عملنا هو أخبار أهالي القصير بما يتم في الموقع وتعاونهم معنا فعليا "في أعمال الحفر هناك ، وعمل زيارات فعلية لرؤية الموقع والاكتشافات على الطبيعة حتى لا يقتصر ذلك على السائحين وعلماء الآثار فقط.

وإننا بالفعل قد بدأنا العمل وهدفنا إكمال هذا العمل على أتم وجه بتأسيس متحف يكون مصدر لعرض الاكتشافات والمعلومات في مدينة القصير.

اكتشافات المشروع:

**** ميناء ميوس هورمس**

لقد عرفنا الآن من خلال المخطوطات التي وجدناها في الموقع بأن المستوطنة الرومانية عرفت باسم (ميوس هورمس) ، ذكر العديد من المؤرخين الرومان القدامى أن ذلك الموقع ذو أهمية تجارية وخاصة في التعامل التجاري مع الهند والشرق..

من أحدي أهدافنا الأولى في المشروع هو البحث والتحقق من أن موقع ميوس هورمس كان طريق تجاري هام وإيجاد دليل خطي ومادي يؤكد ذلك ، ونهتم أيضا "بالتعرف على حياة أهالي القصير القديم يوم بيوم لنعرف ماذا كانوا يأكلون ، ماذا كانوا يرتدون من ملابس ، وما نوعية الأنشطة التي كانوا يستخدمونها في حياتهم.

بدراسة بقايا النباتات والحيوانات التي وجدت في الموقع استطعنا معرفة نوعية الطعام الذي كان يتناوله الناس قديما وأين ينمو هذا الطعام ، وما نوعية الماشية التي كانوا يذبحونها ، إن الدلائل المادية والمعثورات التي وجدت وكانوا يستهلكونها كانت من أنتاجهم المحلي ، ومثال لهذه الأطعمة الماعز والأغنام والخنازير وكمية كبيرة جدا من الأطعمة التي يستخرجونها من البحر ، ويعتبر

القمح هو النبات الرئيس وقتها حيث عثرنا على (رحاية) التي من المحتمل أنهم كانوا يستخدمونها في طحن القمح لعمل الخبز.

مثلما كانت هناك عدة محاصيل محلية زرعت قديما في القصير القديم يوجد أيضا العديد من المحاصيل المستوردة من الهند مثل (جوز الهند- الفلفل- الأرز) وهذا دليل على وجود التبادل التجاري بين ميوس هورمس والهند في العصر الروماني ، وإجابة على جميع تساؤلاتنا التي صادفتنا أثناء الحفر في الموقع . أما بالنسبة للأطعمة الأخرى فهي كانت تجلب عبر الصحراء من مناطق نيلية ، وبعمل مسح شامل للصحراء اكتشفنا عدد من أبراج المراقبة لمشاهدة الطريق ، وكذلك طريق يرشد لوجود مصدر للمياه وهو بئر النخيل وإنه من الواضح أن الناس في ميوس هورمس كانوا يعتمدون عليه في الشرب . كان الناس في ميوس هورمس يجهزون الأطعمة في أوني فخارية من إنتاجهم المحلي وبعضها مستوردة من الهند أو شرق أفريقيا ، وربما استخدمت هذه الأوعية الفخارية في مناسباتهم الخاصة أو قد استخدمها بعض الأثرياء من أهالي المدينة قديما .

وبالنسبة للمنازل في ميوس هورمس كان الناس يعيشون في بيوت بنيت من الطين اللبن بينما بيوت الأثرياء منهم بنيت من الحجارة ، بعض من هذه المباني التي اكتشفت أثناء البحث والتنقيب وجد عليها آثار قديمة لأشياء ملصقة على الحوائط والتي قد تساعدنا في معرفة نوعية الزخارف والتصميمات التي استخدمت في البيوت قديما .

وبدراسة جيدة للمعثورات التي وجدت أمكننا فهم بعض الأشياء عن الحياة اليومية لأهالي ميوس هورمس قديما ، وقد بدأنا بمعرفة تفاصيل دقيقة عن المعثورات والحفريات ولكن نأمل مستقبلا بأن نتمكن من التعرف على قصة حياة أهالي هذه المدينة قديما التي تعتبر جزء هام ورئيس في المتحف الذي سوف يقام بمدينة القصير .

وقد عثرنا على عدد من القطع الفخارية عليها كتابة بالخط اليوناني وعثرنا أيضا على جزء من بعض المخطوطات التي تخص أحد الشخصيات الهامة في ميوس هورمس وهو ماكسيماس برسكس (Maximus Piscus) معظمها تشير إلى التعاملات المالية أو البضائع التي كانت تسلم أو تستورد في ذلك الحين ، وسنعمل جاهدين في المستقبل للبحث عن هذه الشخصية لمعرفة المزيد عنها .

أثناء الحفر في موسم ٢٠٠٠ عثرنا على مجموعة من الأواني الفخارية (جرار) الفارغة ، وهي عبارة عن أوعية من الطين الخزفي التي كانت تستخدم قديما في نقل الطعام والخمر والزيت والعديد من المواد الأخرى في التجارة وبدراسة المادة المصنوع منها هذه الأواني اكتشفنا المكان الذي صنعت فيه وإننا نعتقد أنه ليس من الممكن صناعتها محليا وربما مستوردة من أماكن بعيدة مثل (إيطاليا- كرواتيا- تركيا).

من الواضح أن هذه الأواني كانت مخزنة على رصيف الميناء في انتظار نقلها لمكان آخر ولكن لسبب ما لم يتم ذلك وإنما نتساءل لماذا تركت هكذا ، فهل أفلس التاجر الذي يمتلكها ولذلك فشلت السفينة في الرجوع ؟ أم أغلق الميناء ومن ذلك الحين كسدت التجارة ؟ إننا لا نعرف الإجابة الصحيحة وبالاستمرار في البحث سوف نكتشف العديد من المعلومات التي ستفيدنا في بناء صورة كاملة عن الحياة في ميوس هورمس .

**** القصير القديم:**

إن الآثار التي اكتشفت ويرجع تاريخها للعصر المملوكي توضح أن التجارة لعبت دورا هاما في حياة أهالي القصير القديم وخاصة مع بلاد الشرق الأقصى يوجد الكثير من الآثار التي اكتشفت تتشابه مع تلك الآثار في العصر الروماني ، نحن في مقدورنا أن نحدد الوقت أو الزمن الذي ترجع إليه أي قطعة أثرية وذلك بعمل مقارنة بينها وبين بعض النماذج التي قد يكتشفها علماء الآثار في أماكن أخرى ، فهناك مناطق حفر كثيرة عثرنا فيها على خليط من الآثار الإسلامية والرومانية ولكن بعضها وجدنا فيه آثار إسلامية فقط وأماكن أخرى وجدنا فيها آثار رومانية فقط ، وقد اكتشفنا أن طبقات التربة التي ترجع لفترة زمنية واحدة ذات قيمة عظيمة لعلماء الآثار حيث يتبين لنا أن جميع الآثار الموجودة في هذه الطبقات ترجع لنفس الفترة الزمنية ولا شك أن ذلك ساعدنا كثيرا لبناء صورة واضحة لحياة سكان القصير القديم في الماضي .

لقد عثرنا على مجموعة مذهشة من قطع النسيج التي ترجع للعصر الإسلامي في القصير القديم ، فمن الطبيعي أن تتلف هذه القطع بسهولة ولكن على العكس وجدت بحالة جيدة وبالوان براقية وجذابة ذات تصميمات مختلفة كالأفيال وتصميمات أخرى ، وبمقارنتها بقطع نسيج اكتشفت في مناطق أخرى تبين أنها ترجع لأصل هندي وهذا يوضح الدور الهام الذي تلعبه الهند تجاريا بالنسبة للقصير القديم .

واكتشفت أيضا قطع من النسيج مصنوعة محليا في القصير القديم ، وكذلك مجموعة من المجوهرات المصنوعة من الزجاج وهذا ساعدنا كثيرا في بناء صورة عن نوعية الأشياء التي يريدها سكان القصير القديم .

بالنسبة للأطعمة التي تناولها السكان قديما في القصير القديم تتشابه كثيرا مع تلك الأطعمة التي تناولها الروماني في ميوس هورمس ، يعتبر الطعام البحري غذاء هام ورئيسي حيث وجدنا مجموعة من شبكات الصيد ونوع من الحبال التي يرجح أنها كانت تستخدم في السفن ، من أنواع الطعام أيضا الأغنام والماعز والأبقار ، أما بالنسبة للنباتات فكانت تزرع محليا أو تستورد من مناطق نيلية ، وكان يجهز في أواني فخارية من إنتاجهم المحلي البدائي وأواني أخرى مستوردة ذات قيمة إنتاجية عالية والتي يرجح أنها كانت تستخدم في مناسبات خاصة أو يستخدمها الأثرياء في القصير القديم .

بالنسبة للمنازل في القصير القديم تشابه مع تلك المنازل في ميوس هورمس حيث أن جميعها بني بالطوب اللبن ، وقد لاحظنا أن الطوب الخاص بالعصر الإسلامي به

نسبة عالية من الحصى والذي قد يساعدنا في التفرقة بين المباني الإسلامية والمباني الرومانية .
من أحدى الاكتشافات الهامة في موسم ٢٠٠٠ وجود طبقة متراكمة من روث الحيوانات في المباني الرومانية القديمة حيث أن هذه المباني أعيد استخدامها كمكان لتربية الحيوانات خلال العصر الإسلامي .
بالنسبة للمقابر اكتشفنا مجموعة منها ترجع للعصر المملوكي فوجدنا ما يزيد عن ٧٠ مقبرة لأشخاص في أعمار مختلفة تتراوح ما بين (١ إلى ٥٠ سنة) ، وكذلك مقبرة جماعية يرجح أنها استخدمت لضحايا الأمراض القاتلة الشائعة في ذلك الوقت ، ووجد أن معظم المقابر تحتوي على أكثر من جثة مثل ما عثرنا عليه في مقبرة تضم رجل وامرأة وبينهما أطفال ، وأيضا مقابر تضم عدد من كبار السن ومن الواضح أنهم كانوا يعالجوا من كسر في المعصم وعظام الجهة اليسرى من الجسم والعمل في المستقبل سيزودنا بالعديد من المعلومات عن نوعية النشاطات التي شاركوا فيها ، ومن الاكتشافات أيضا مقبرة لسيدة عمرها يتراوح بين ٣٥ إلى ٤٠ سنة) دفنت في مقبرة من الطوب اللبن وضع فوقها مجموعة ألواح خشبية من السفن ، العمل في المستقبل سيزودنا بالعديد من المعلومات عن هذه المرأة وحياتها . وقد نقلت هذه المقابر من موقعها الأساسي لمكان آخر لتجنب الخوف والرعب منها .

بيان موجز

بأسماء البلاد والمراسى الرئيسية الواقعة على ساحل البحر الأحمر
في محافظة البحر الأحمر ودلالات هذه الأسماء

حلايب:

أستمدت أسمها من الشيخ محمد علي حلايب ، الذي كان أول من أستوطن تلك المنطقة مع عياله وأحفاده وأهله ، وهي جزء من أرض مصر، وقد أثبتت ذلك أيضا، الاتفاقية المبرمة بين الحكومتين المصرية والانجليزية بتاريخ ١٩يناير سنة ١٨٩٩ والمنشورة بالجريدة الرسمية العدد الاضافى رقم ٩ الصادر فى يوم الخميس ٩يناير سنة ١٨٩٩، بل إنه عندما زار "حلايب" الرحاله الانجليزى مستر بنت G.W.Bent ومعه زوجته مسز بنت فى شهر يناير سنة ١٨٩٦م، كانت حلايب مقر الشرطة المصرية ، وكان مأمور مصرى أسمه إسماعيل، وكان مقيما هناك ومعه أسرته ، منذ سبع سنوات متصلة ، أى من حوالى سنة ١٨٨٩، أو بعبارة أخرى من قبل إبرام هذه الاتفاقية بعشر سنوات وكانت مسز بنت كثيرا ما تزور أسرة هذا المأمور المصرى ، وقد أشادت بحسن معاملتهم وسلوكهم الحضارى..

عيذاب:

تقع إلى الشمال من حلايب بحوالى ١٩ كيلومتر (١٢ ميلا) وتعرف عند أهالى المنطقة بأسم "سواكن القديمة" ، وقد نشأ ميناء عيذاب- على الارجح فى القرن الثالث الهجرى/ التاسع -العاشر الميلادى ، وتزايدت أهميته حتى بلغت أوجها من العصر الفاطمى حتى العصر المماليكى كقاعدة بحرية وتجارىو لنقل تجارة الشرق الأقصى عبر مصر إلى القارة الأوروبية وكميناء لسفر الحجاج إلى الأراضى المقدسة بالحجاز..
وقد نزل بعيذاب كثير من الفقهاء والقضاء والأمراء ، وكذلك كثير من الرحالة الذين نذكر منهم على سبيل المثال: ناصر خسرو- الشاعر والفيلسوف والرحالة الفارسى - الشريف الأدريسى-

ابن جبير- القاسم التجيبي السبتي- ابن بطوطة- كما نزل به الملك المسعود صلاح الدين يوسف- ابن الملك الكامل محمد- وغيرهم.....

وفى شهر شوال سنة ٥٧٨هـ/فبراير ١١٨٣م أغار أسطول الصليبيين على عيذاب ونزل بها رجالهم وأمعنوا فى القتل والسلب ، ثم مضوا من عيذاب إلى شاطئ الحجاز ييغون المدينة المنورة ، ونزلوا على ساحل الحوراء ، إلى الشمال من ينبع بقليل، وشاع أنهم يريدون نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ونقل جسده الشريف ، فأمر صلاح الدين الأيوبي بقيام الأسطول المصرى بقيادة الحاجب حسام الدين لولو "متولى الاسطول بديار مصر" بمطاردة الطليبيين ، فتعقبهم حتى أوقع بهم عند عيذاب ، ثم تعقبهم حتى شواطئ الحجاز عند رايع وساحل الحوراء وأطلق سراح الماسورين من المسلمين ورد لهم ما سلب منهم ، ومضى يطاردهم فى البر وكانوا على مسيرة يوم واحد من المدينة المنورة ، حتى قضى على معظمهم وأسر الباقين منهم..

وقد سجل الشاعر أبو الحسن الذرورى تلك الواقعة الخالدة بقصائد نقتطف منها الابيات الآتية:-

مر يوم من الزمان عجيب ٠٠٠ كاد يبدى السرور فيه الجماد
إذ أتى الحاجب الاجل بأسرى ٠٠٠ قرنتهم فى طيها الاصفاد
بجمال كأنهم جبال ٠٠٠ وعلوج كأنهم أطواد
قلت بعد التكبير لما تبدى ٠٠٠ هكذا هكذا يكون الجهاد
حبذا لولو يعيد الاعادى ٠٠٠ وسواو من الألى يصاد

وقال أيضا:

كفيت أهل الحرمين العدا ٠٠٠ وذدت عن أحمد والكعبة

أبو رماد:

يوجد فى تلك المنطقة خام المنجنيز، الذى شبهه الاهالى بالرماد..

الشلاتين:

يرجح أنه أسم باللغة البجاوية ، ولم نتوصل له بعد إلى تفسير علمى محقق..

حماطة:

منطقة يكثر فيها شجر الحماط ، و"الحماط" شجر له ثمار تشبه ثمار التين ويسمى التين البرى، ويالفة نوع من الحيات تسمى "شياطين الحماط"..

أبو غصون:

نسبة إلى وجود كثير من الاشجار ذات الاغصان الكثيفة..

رأس بناس:

نسبة إلى "الشيخ بناس" الذى يزعم أهل المنطقة أنه أغتاله بعض القراصنة وأن جثمانه جاء طافيا إلى ذلك المكان ودفن فيه والله أعلم...

برينيس:

مدينة أسسها بطليموس الثانى (فيلاذ لفوس) سنة ٢٧٥ق.م ، وأطلق عليها أسم أمه لذكراها ، وربطها بطريق عبر الصحراء يؤدي إلى مدينة فقط ، وتوجد بها آثار..

مرسى علم:

هى على الاصح "مرسى العلم" ، ذلك أنه حينما كان الملاحون وغيرهم من أهل المنطقة لا يعرفون "الجغرافيا الفلكية" كانوا يلجأون إلى "الجغرافيا الوصفية" فيسمون المراسى والاماكن بشئ يميز به المرسى أو المكان ، والعلم : هو الجبل ، بدليل قوله تعالى "وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام" ، وبدليل المثل القائل: "أشهر من نار على علم" أى أشهر من نار على جبل يراها الناس بوضوح..

أم فيج:

لعل صحة الأسم "أم غيض" أى المنطقة ذات الغيضة ، و"الغيضة" هى الأجمة أو مجتمع الشجر فى مغيض الماء..

الزرب:

صيغة التصغير من "الزرب" وهو مسيل الماء ، وتوجد هناك بئر كانت واحدة من الآبار التى كان يستقى منها أهل القصير، رغم أن بها نسبة من الملوحة ، فيما قبل إنشاء أول مكثف فى المنطقة سنة ١٣١١هـ/١٨٩٣م أى فى عهد الخديو عباس حلمى الثانى...

الأسل:

ينطقة العامة "اللسد" و"الأسل" نبات ذو أغصان كثيرة رقاق بلا أوراق ، وينبت فى الماء وفى الأرض الرطبة ، وتصنع منه الحصر والحبال..

وتوجد هناك بئر ما زالت تكتب فى الخرائط "بير عسل" مترجمة عن الخرائط التى رسمها الخبراء الأجانب فيما مضى Bin Asal وهو ما يناقض الواقع حتى من الناحية الايكولوجية ، فاذا كان الواحد من العربان القاطنين هناك- فيما مضى- يكتفى ويقنع بحفنة من الاذرة يحمصها ويقنات بها ، فكيف يفكر فى فى هذا الترف وهو العسل ؟ وأنى له هذا ؟

القصير:

صيغة التصغير من "القصر" بمعنى الحصن ، وهناك وهناك عدة مدن ومواقع بهذه الأسم فى بلاد مختلفة ، سواء الصيغة المجردة أو بأضافة معينة ، وهى الثغور أو المواقع الاستراتيجية التى كانت تحمى مداخل الدولة الاسلامية ، فهناك مثلا: القصير: صيغة بأول منزل لمن يريد حمص من دمشق ، قصير معين الدين: بالغور من أعمال الاردن ، بيت القصير: فى تونس ، القصير: حصن شرقى قرطية بالأندلس وهناك مواضع أخرى فى مصر بأسم "القصير" لكن مع إضافة معينة للأسم.. وفى الاتصالات الدولية كالبرقيات- مثلا- إذا كتبت "القصير" مجردة دون ذكر المحافظة أو الاقليم أو الدولة التابعة لها ، فإنه يقصد بها "القصير" بالبحر الأحمر..

مرسى وادى جاسوس ووادى جواسيس:

كان أسم "الجواسيس" يطلق على نوع من المراكب الصغيرة التى تطوف بالشواطئ ليلا لتتفقد أحولها أو بعبارة أخرى "تتجسس" على من يحتمل أن يتسلل إلى البلاد من القراصنة أو الاعداء درءا لأخطارهم عن البلاد..

سفاجا:

السفا هو التراب ، سفت أو أسفت الريح التراب ، ذرته أو حملته فهى سافية ، ويقولون فى تعلييل أسم "سفاجا" إن ريحا شديدة هبت وسفت التراب على الموضع ، فأصيب الناس بالذعر والهلع وتصايحوا "السفاجه" أى السفاجاء..

وهذا التعلييل فى حد ذاته مقبول ، ولكن ليس هناك دليل علمى موثق ، بصحة هذه الرواية ، وكان أسم "سفاجا" إلى وقت قريب ، يكتب فى أختام البريد وغيرها "سفاجه" بالهاء وليس بالأق كالمعتب حاليا..

الغردقة:

لعل الأسم الأصلى والصحيح هو "الغردقة" أى واحدة "الغردق" بفتح أوله وسكون ثانيه وقاف مفتوح ثم دال ، وهو نبات وهو كبار العوسج (والعوسج: شجر من شجر الشوك ، له ثمر مدور كأنه خرز العقيق ، واحده: عوسجة) وبه سمى بقيق الغردق فى المدينة المنورة..

وبسؤال العديد من الناس والمعمرين من البحارة والصيادين ، أكدوا أنه كان هناك موقع ترسو فيه القوارب والمراكب الشراعية وتوجد فيه "غردقة" أى شجرة من أشجار الغردق ، ولعل هذا القول صحيح ، بدليل أن أهل سيناء الجنوبية الذين كانت لهم فيما مضى صلات ملاحية وتجارية مع "الغردقة" يقولون "الغردقة" وليس "الغردقة"...

ولعل التسمية الإنجليزية "هرقدة: Hweghada" التي تعارف عليها الأوروبيون حينما أرتادوا المنطقة للبحث عن البترول وحفروا أول بئر للبترول في الغردقة سنة ١٩١٤ (شركة أبار الزيوت الانجليزية المصرية- ليتمد) هي أقرب إلى أسم "الغرقدة" ...

شقيير (أو رأس شقيير):

أسمها الأصلي "الشيخ خير" ولعل الأسم الحالي تصحيف في النقل عن الكتابة الافرنجيه في الخرائط التي كان يقوم برسمها فيما مضى خبراء أجانب ، أو لعله أريد إطلاق أسم حديث أو "مودرن" على هذا الموقع ، ولو كان أسما غريبا عن البيئة الأصلية للمكان ، ذلك أن أسم "شقيير" (وهو في حد ذاته أسم جميل) يكاد يكون غير متداول بل غير معروف في الصعيد، فضلا عن بيئة صحراوية على البحر الأحمر، وبالأخص في الأزمنة الغابرة..

رأس غارب:

هناك أيضا جبل غارب ، الذي تبين الخرائط أن ارتفاعه ١٧٥٠مترا.. والغارب: هو الكاهل ، وأعلى كل شئ ، والغارب: من البعير هو ما بين السنام والعنق ، وهو الذي يلقي عليه خطام البعير إذا أرسل ليرعى حيث يشاء ، ولذلك يقولون: ترك له الحبل على الغارب ، أي تركه يذهب حيث يشاء...

شاهد على العصر :

الحاج شعبان حامد :

بدأ نشاط شركة الفوسفات في القصير عام ١٩١٢ وتم تصدير اول شحنه من الفوسفات علي ظهرالباخرة (كافي) سنة ١٩١٦ من خلال مواعين ضحمة تنقل الخام علي ظهرالباخرة قبل انشاء ميناء الشحن الذ انشيء تقريبا عام ١٩٢٢ (راجع كتاب دليل تاريخي مختصر عن مدينة القصير للمرحوم همام ص ٥٠)
انتاج الفوسفات في منجم البيضا عام ١٩٢٦ ومناجم حماضات عام ٣٠ ويقع علي بعد ٣٢ كم جنوب غرب القصير .

تركيب الفوسفات :

تركيبات جيولوجيه تراكمت فيها حيوانات واسماك بحرية تحللت بعد الالاف السنين ماعدا الاسنان وتوجد بها جميع انواع الاسماك صغيرة وكبيرة رفيعة وضحمة وهي تبعد عن البحرحوالي ٨كم مما يدل علي ان البحركان يغطي هذه المناطق .

جبل ضوي :

سمي هذا الجبل يتمنا بالشيخ ضوي وهومن الصالحين وعدد كبيرمن مواليد مناجم البيضا التي تقع في جبل ضوي تمت تسميتهم باسم ضوي اوضوية بالنسبة للبنات

مناجم البيضا بجبل ضوي :

زارالملك فؤاد القصيرعام ١٩٢٦ حيث افتتح المناجم بجبل ضوي وقد جاء بالبحرثم بقطارسكه حديد صنع خصيصا له في ايطاليا وقد تحولت الي عربة للسينما فيما بعد وقد استقلها الملك ومرافقه وكانت سرعته حوالي ١٠ كم / ساعه وقد استقبله في منطقة مناجم البيضا اكثرمن ٣ الاف عامل وقد زارمقرالشركة وتناول طعام الغداء . وقد وضعت في مدخل المنجم لوحه كتب عليها " تشرف جلالة الملك فؤاد الاول ملك مصروالسودان بافتتاح هذا المنجم عام ١٩٢٦ "

باللغتين العربية والاطاليه • وكان المنجم من اكبر مناجم الفوسفات في المنطقه من حيث الانتاج والعماله •
وهو يقع علي بعد ٢٥ كم غرب مدينة القصير • وهناك مناجم اخري تم اكتشافها عام ٢٠ و ٢٢ ولكن مناجم
صغيرة بشمال مدينة القصير وعدد العمال بها محدود

المنجم المصري :

افتتح في عهد الطلاينه وسمي منجم العطشان نسبة الي المنطقة التي اكتشف بها وكان يديره الجيولوجي
مصطفي عزت اول جيولوجي مصري يعمل بالفوسفات واوكلوا اليه ادارة المنجم والعماله والادارة المصرية
وهو المنجم الوحيد الكامل مصري •

مناجم النخيل :

تم افتتاح مناجم النخيل ايام الايطاليين وهو امتداد لمناجم البيضا وتم عمل نفق يربط بين النخيل والبيضا بطول
٣ كم وكانوا يفخرون بهذا النفق كعمل هندسي كبير مثل النفق المحفور بين ايطاليا وسويسرا وكان يتم نقل
انتاج النخيل عن طريق النفق ومازال موجودا •

الحمراوين :

تم اكتشاف مجموعه من المناجم الصغيرة بالشمال في منطقة الحمراوين وقد سميت بهذا الاسم كما يقال لان
احد العربان بالمنطقة تاهت له ناقه حمراء وراح يبحث عنها قائلا " الحمرا ••• وين فأطلق علي المنطقة هذا
الاسم فيما بعد •

فشل نظام الميكنه :

حاولت المؤسسة الاقتصادية فيما بعد تطبيق نظام الميكنه الكامل في انتاج الفوسفات كما تتم في مناجم الفحم
في انجلترا ولكن لم ينجح النظام في الفوسفات لان طبقاتها محدوده تتراوح من
٦٠ - ٨٠ سم والواجهات التي تعمل بنظام الميكنه تحتاج من مترالي مترونصف فكانت الماكينات تجمع
الفوسفات مع الحصي والطين والرمال مما يقلل من كفاءة الفوسفات والكميه
لذا كان نظام العمل طبقا لسياسة الايطاليين يدويا ويحتاج نقل الفوسفات الي ارتفاع لا يقل عن مترونصف •

العماله :

٩٠ % من العمال في المناجم من قنا خاصة قري الكلاحين وحجازه وهم الابطال عمال الانتاج وكان يغضب
من لا يعمل في المناجم رغم خطورة العمل بها وكان مكتب تشغيل العمال في مدينة ققط ويديره (زكي قليد
البياضي) وكان يستقدم العمال منذ الثلاثينيات •

توقف العمل بالمناجم :

توقف العمل في المناجم بعد قيام الحرب العالميه الثانيه وتم اعتقال عدد من الايطاليين باعتبارهم من مواطني
دول المحور (ايطاليا - المانيا) وتم ترحيلهم الي القاهرة ولكن عاد النشاط الي الشركة من جديد بعد انتهاء
الحرب •

وقد تم ضرب سفاجا اثناء الحرب العالميه الثانيه لانها قاعده بريطانيه بينما لم يحدث في القصيراى عدوان •

العمل داخل المناجم :

كان العمل داخل المناجم بحفر الانفاق وكانت مظلمه لعدم وجود كهرباء ويتم ضغط الهواء داخلها • والاضاءه كانت بلمبات خاصه من غاز الاستيلين المستخرج من حجر الكاربايت ويتم استيراده وكانت الاحجار توضع في جهاز الاضاءه (لمبه) وتوضع عليه بعض قطرات المياه فيتم التفاعل بين المياه والكاربايت وينبعث منها غاز الاستيلين المستخدم في الاضاءه • وكان

العمل داخل المناجم في غاية الصعوبه حيث يتم نقل الفوسفات بقاطرات ولان المناجم كانت تقع تحت سطح البحر فكان يتم سحب المياه الجوفيه بطلمبات التي كانت تخرج من السطح والارض الي مسافه تصل الي ٢٠٠ متر •

نظام العمل والمرتببات :

كان العمل يسير بقاعده اقتصاديه وهي كل عامل انتاج يقابله عدد محدود من عمال الخدمات حتي لا يوجد موظفين لا عمل لهم ونظام العمل ٨ ساعات يوميا ٣٠ يوم شهريا واول يوم في الشهر عطلة (قبل الاربعينيات) ثم عطلة اسبويه بعد ذلك وكان الطلاينه يعملون بنفس النظام وكان مرتب العامل من ٥ حتي ١٠ قروش يومي وله حق الشراء من كانتين الشركة في حدود مرتبه والعلاوه قرش والملاحظ قرشين وكان يمكن شراء السكر بعشرة فضيه (٢ مليم ونصف)

وكذلك الشاي وكانت الاسرة يكفيها قرطاس سكر ٥ مليم في اليوم • والبقالة ايضا من الكانتين اما السمك فالكبير يتم تقطيعه بالقرش ويستمرحتي بعض الظهر وكان يوزع علي الحبايب مجانا فليس له سعر اما السمك الان فنراه بالمايكروسكوب علي حد تعبير الحاج شعبان •

الاجازة السنويه :

عمال المناجم لهم كل سنه ٣ شهور اجازة بدون مرتب لان معظم العاملين كانوا يصابون بمرض السيليلوز وهو التحجر الرئوي نتيجة لاستنشاق الغبار داخل المناجم وهو المرض الذي خرج معظم العاملين بسببه للمعاش المبكر بعد ذلك •

الترفيه :

كان الترفيه بعد سنوات من العمل في المناجم هو السينما حيث تم تحويل عربة السكة الحديد التي استوردت خصيصا للملك فؤاد وتم تركيب جهاز سينما عليها وتمر علي المناجم لعرض الافلام المصريه والايطاليه • اما بعد الاربعينيات فقد ظهر الراديو في معسكر العمال ولا يسمع نهارا ولكن ليلا خاصة محطة الشرق الادني للاذاعه العربية •

المدرسة الايطاليه :

كانت المدرسة الايطاليه لابناء الطليان وكان يتم بعض التلاميذ النابهين من ابناء العاملين للالتحاق بالشركة لتأهيلهم للعمل بها بعد ذلك وكان عددهم محدودا وهي ابتدائي اعدادي والدراسة بها خمس سنوات ثم يتم الالتحاق بالثانوي في مدرسة (دويسكو) في روض الفرج بالقاهرة وقد التحق بالمدرسة الجيل الاول من العاملين مثل المرحوم همام وعباس حامد وقد استمرت المدرسة لمدة ٢٠ عاما • والمرحوم كمال الدين حسين (همام) اول مصري تخرج من المدرسة والتحق بالشركة ككاتب •

موقف طريف :

في زيارة مسئول كبير من وزارة التعليم الي المدرسة قام احد التلاميذ المصريين بتحيته علي طريقة (هاي موسوليني) وقد هاج المسئول واغلق المدرسة لحين توفير مدرسين مصريين •

العلاقات مع الاجانب :

كانت العلاقات مع الاجانب ممتازه وكان بلجريني المدرس الايطالي بالمدرسة وزوجته صيدلانيه وكانت تقوم بتركيب الادويه وكان اولادهما يزورون القصيرحتي وقت قريب وهما

- ايلدوبلجريني ٧٣ سنه ابن مدرس اللغة الايطالية وزميل دراستنا .
- كليليا بلجريني ٧٥ شقيقته .

وكانا يزوران القصير ومعهما الهدايا ويقومان بالسؤال عن الجميع بمن فيهم الخادم ورغم وفاته يزوران ابناؤه واحفاده وكذلك وضع الزهور في الجبانه علي قبرهمام وعباس حامد .

كارثه المناجم :

تتفاعل الطفله الموجوده بداخل المناجم ويخرج منها غاز البيوتين حيث ينتشر داخل المناجم لذا كانت طريقه العمل في البدايه يتم ضخ هواء مضغوط داخل المناجم لطرد الغازات مع مراوح التهويه ولكن حدث ان دخل مجموعه من العمال في المنجم دون عمليه طرد الغازات ودون انتظار للمراقب وعندما تم اشتعال البطاريات كان المنجم معبأ بالغازات فحدث انفجار وحريق كبير نتج عنه وفاة حوالي ٢٠ عامل في اوائل الاربعينيات فتم ايقاف المناجم وتم استيراد لمبات بطارية كما هو الحال في مناجم الفحم وتم عمل غرفة لشحن البطاريات وكل عامل له بطاريه يتم تسليمها بعد العمل لاعادة شحنها واستمر العمل في منجم البيضا بهذه البطاريات حتي اغلق .

نقطة شرطة منجم البيضا :

كانت في منجم البيضا نقطة شرطة وعلي طريق قفط / قنا لمراجعة تصاريح الدخول والصادرة من سلاح الحدود وكان لايسمح بدخول اي شخص الابتصريح . وذلك لعدم توفر المياه .

مشكلة المياه :

كان المياه في المناجم محدوده لذا لم يسمح بدخول العائلات الا بعد اكثر من عشرين عاما وكانت مساكن العمال للجزاب فقط والمياه نادرة وتسخرج من اجهزة الترشيح وبطريقة بدائية وكان العامل يتسلم ربع صفيحه يوميا من انتاج المكثف الذي كان لايفي بحاجه العمال .

السفر من والى القصير :

كان السفر يتم بعربات فورد بصندوق للعفش والناس وتستغرق يومين من القصيرحتي قفط ويتم المبيت ليله في الطريق اما الايطاليين فيسافرون عن طريق البحر بالباخرة " عايده " التي تقوم بتغيير الورادي كل شهر ونقل البضائع والتموينات من السويس الي القصير ومن الخارج كانت السفن تأتي من ايطاليا (البابور) كل شهر وبه مستلزمات الانتاج وكذلك المفرعات المستخدمه في المناجم وكانت السفن تحمل بالكامل لصالح الشركة الايطاليه .

اخشاب المناجم :

كانت الاخشاب التي تستخدم كدعامات في المناجم تستورد من الخارج بالبحر وهي اخشاب ذات كفاءه عاليه وكانت تستورد من فرنسا ورومانيا . وميزة هذه الاخشاب انها تصدر صوتا عند زيادة الاحمال فيتم تدعيمها وهي ميزة عن الدعامات الحديدية التي استخدمت في العصر الحديث .

ابراج الشحن :

برج الشحن نصب تذكاري - تاريخ وهو عبارة عن نصف قنطره معلقه في الهواء بحسابات هندسية وتم بناء علي اسس فنيه مع جهاز الشحن الذي يتبع البرج وعدد الابراج ٨ بين المستودع وبرج الشحن العملاق ويربط بحبل صلب قطربوصه وربع وهذا مطبق ايضا في سيناء في مناجم الجبس وكان جهاز النقل يعمل بالبخاروالديزل والكهرباء وللأسف تم بيع هذا التاريخ خرده .

المناجم بعد الايطاليين :

بعد الايطاليين تم العمل في استخراج البرايت والفلسباروالكوارتز وهي محاجروليست مناجم واول مهندس مصري عمل في المناجم هو الهواري في مناجم الذهب في السكري والبراميه وكان هناك خبراء من النمسا في الفواخيروالمعدات موجوده حتي الان .

سكان القصير:

سكان القصيراما من اصول عربيه من الجزيرة العربية وهم معظم السكان الذين نزحوا الي مصرومازال كثيرمن الاسرلهم جذورهنالك والاتصال عن طريق المراكب الشراعيه ووالدي كما يقول الحاج شعبان حامد مولود في الجزيرة العربية . اما القسم الثاني فهم ابناء وادي النيل الذين نزحوا للعمل في المناجم بعد عمل الشركة الايطاليه في مشروع الفوسفات .

موقف طريف :

زارالملك فاروق في الاربعينيات مدينة القصيرفقد كان يهوي الصيد بانواعه سواء صيد البحروالبر وقد زارقسم الشرطة زيارة مفاجئه حيث كان يستقل سيارة جيب عسكرية مكشوفه ومعه احد المرافقين وقال لجندي الحراسة الذي لم يكن يعرف الملك : هات شوية ميه ياابني علشان اشرب فرد الجندي علي الرجل المحمرالسمين : الزيرهنالك روح اشرب . فنزل الملك وشرب ثم توجه الي حجرة المأمورالذي صعق وهو يشاهد الملك يدخل عليه قسم الشرطة

عائلات القصير:

تضم مدينة القصير العائلات التاليه (ماعدا السهوالخطأ)

- | | | |
|--------------|------------|-------------------|
| ١- ابوسعد | ٢- الطوخي | ٣- حساني |
| ٤- ابوعلي | ٥- العجيمي | ٦- كشر |
| ٧- سالم | ٨- ابورقيه | ٩- هشي |
| ١٠- الكاتب | ١١- ويصا | ١٢- حارس |
| ١٣- رفاقه | ١٤- الصريف | ١٥- دقه |
| ١٦- العديسي | ١٧- النمر | ١٨- عبدالعال |
| ١٩- الجمال | ٢٠- القهري | ٢١- ابوشاهين |
| ٢٢- الحجر | ٢٣- الجمل | ٢٤- ابوحجازه |
| ٢٥- قوطه | ٢٦- عميش | ٢٧- ابو عشري |
| ٢٨- لاظ | ٢٩- النجار | ٣٠- هريدي |
| ٣١- ابوكلثوم | ٣٢- عكايه | ٣٣- القويضي |
| ٣٤- مقيشط | ٣٥- ابوجبل | ٣٦- الصايغ |
| ٣٧- عزام | ٣٨- جابر | ٣٩- الكيني وشرايف |

٤٠- آل توفيق	٤١- ابوسعيد	٤٢- ابو عاص
٤٣- رحمة الله	٤٤- الرحلاوي	٤٥- سباق
٤٦- قدير	٤٧- بدوي عبدالعال	٤٨- المواص
٤٩- غزالي	٥٠- عثمان	٥١- بنيوتي
٥٢- ابوحبايه	٥٣- عبدالباقي	٥٤- الجميلي
٥٥- ابراهيم شاذلي *	٥٦- سعيد	٥٧- عطيه
٥٨- المواص	٥٩- سوس	٦٠- عبدالباقي
٦١- صويلح	٦٢- كليب	٦٣- الطوطي
٦٤- قرامه	٦٥- الامير	٦٦- شامخ
٦٧- البربري	٦٨- الشريف	٦٩- حويه
٧٠- عيد	٧١- عزام	٧٢- قصص
٧٣- العمده	٧٤- بلوزي	٧٥- جوده
٧٦- نقه	٧٧- عبدالمعطي	٧٨- حمزه
٧٩- خزام	٨٠- ابو عظمه	٨١- مبارك
٨٢- رموزي	٨٣- القصاص	٨٤- بخاخ
٨٥- هارون	٨٦- الصرم	٨٧- الرئيس
٨٨- ناني	٨٩- حمزه	

الحاج شاذلي توفيق (شذول) رحمه الله يتذكر:

من مواليد القصير في ١٣/٣/١٩٢٦ وهو التاريخ الذي كتبه الحاج احمد عبدالله سباق اثناء عودته من الشيخ الشاذلي عام ١٩٢٦ وقد عملت في شركة الفوسفات مبلغ ٣ قروش يومي وتنقلت في الورش حتي عملت مديرا للعلاقات العامه كنوع من التكريم حتي خروجي علي المعاش وكان والدي رحمه الله مسئول عن الامن بالشركة ومرتبته كبير وقد طلبت بعد ان ترك والدي العمل ان احل محله الا ان الخواجه الايطالي رفض ولكنه طلب الانتظار فاتخانقت معاه وشتمته *

الحاج شذول والعمل السياسي :

يقول الحاج شذول طلب منا الفريق عبدالعزيز مصطفى محافظ البحر الاحمر في اوئل الستينات الاجتماع بنا وطلب منا نزول انتخابات مجلس الامه حيث كان المرشحون من خارج ابناء مثل النائب عبداللطيف احمد ابراهيم نائب اسوان المحافظه وقلنا له نفكر * * طلبت من كبار القبائل في ذلك الوقت الترشيح للانتخابات كما طلبت ذلك من المرحوم همام الذي قال

(انا مدير اداري بالشركة) ورفض حاولت اكثر من مره اقناع المشايخ والكبار الا انهم رفضوا وقد ذهبت الي راس غارب لمشاورتهم وقد قررت نزول الانتخابات واللي يحصل يحصل وبالفعل وافق محمد سالم عوض الله علي الترشيح معي وفعلا نزلنا الانتخابات عام ١٩٦٤ وكان معنا ١٨ مرشح وفزنا انا ومحمد سالم واستمرت في المجلس حتي الان *

مؤسس الحزب الوطني :

كنت من ضمن مؤسسي الحزب الوطني الديموقراطي مع فكري مكرم عبيد وصفوت الشريف وقد شكلت الحزب الوطني في البحر الاحمر من كل القبائل وقبلها كان هناك حزب مصر وهو حزب قوي تم دمج في الحزب الوطني وكان حزب العمل قويا في المحافظة خاصة في سفاجا ولكن اوقفناه عند حدوده *

انا وعبدالنصر:

في احدي اجتماعات مجلس الامه قابلت الزعيم جمال عبدالناصرالذي سلم علي بيده ووقف امامي طويلا وسأل عني السادات الذي كان يعرفني معرفة جيدة وقد اجتمع عبدالناصرمع عدد من زعماء الدول العربية في البحر بمنطقة برانيس في عام ١٩٦٦ وقد حشدت لهم عدد كبير من العربان .
قوانين وقرارات هامه :

- شاركت في وضع قانون المناجم .
 - وشاركت مع زملائي خاصة المرحوم همام
 - حصلت علي ٤٥٠٠ فدان مجاناً للعربان في وادي خريط ووادي عباد وام سلمه وتم توزيعها عليهم .
 - حصلت علي قرار بعدم تجنيد ابناء الشلاتين والتعليم المجاني لهم وقدمت طلاباً للسادات الذي كانت تربطني به علاقات ممتازة فقال لي اقعد مع المشيرالجمسي وشوف مطالبك
 - عضوفي لجنة الصناعات وزرت جميع مدن البترول وعلاقاتي كانت بالوزراء ممتازهي خاصة عزالدين هلال .
 - زرت النمسا والجزائروتونس والمغرب وعدد من الدول العربية والاوربيه .
- افضل رئيس حكومه كما يقول الحاج شذول هوفؤاد محيي الدين الذي توفي في مكتبه قد حدث خلاف مع وزيرالداخليه انذاك واتخذ قرارا فوريا بانصافي منه .

فترات عضوية المجلس النيابي :

اعلن وزراء الداخليه عضويتي سواء مجلس الامه او الشعب :

- ٢١ مارس ٦٤ عبدالعظيم فهمي .
- ٨ يناير ١٩٦٩ شعرواي جمعه .
- ٢٧ اكتوبر ١٩٧١ ممدوح سالم .
- ٣ اكتوبر ١٩٧٦ السيد فهمي .
- ١٠ يونيو ١٩٧٩ النبوي اسماعيل .
- ١٣ يونيو ١٩٨٤ حسن ابوباشا
- ١١ ابريل ١٩٨٧ زكي بدر .
- ٣ ديسمبر ١٩٩٠ عبدالحليم موسي .
- ٦ ديسمبر ١٩٩٥ حسن الالفي .
- ديسمبر ٢٠٠٥ محمود ابوالليل وزيرالعدل .

**مارادونا البحر الاحمر (الحاج شذول- اقدم برلماني بمصر) في أقوى وأجراً حوار قبل وفاته
صاحب البشرة السمراء الأصلية يفتح قلبه الأبيض الكبير:**

حوار ياسر خليل

القصير لؤلؤة البحر الأحمر مدينة عريقة يفوح منها عبق التاريخ فهي مدينة قديمة تقع علي الشاطئ الغربي للبحر الأحمر علي خط عرض ٢٦.٠٤ شمالاً و خط طول ٣٤.١٥ شرقاً و من حيث التقسيم الإداري يمتد قسم القصير ٤٠ كيلو متر شمالاً و ٦٧ كيلو متر جنوباً و ٩٤ كيلو متر غرباً و تبلغ مساحة كردون مدينة القصير ٤١ كيلو متر مربع و معظم الرياح التي تهب علي القصير هي رياح شمالية و شمالية غربية و يبلغ تعداد مدينة القصير حسب إحصاء عام ٢٠٠٧ ثلاثة و أربعون ألف نسمة و في عام ١٩٩٦ وصل تعداد السكان بالقصير إلي ٣٥ ألف نسمة

وفي عام ١٩٩٠ وصل التعداد إلي ٣٠ ألف نسمة و في عام ١٩٦٤ كان تعداد مدينة القصير ١٥ ألف نسمة و في بداية عصر التعدين عام ١٩١٢ وصل سكان القصير إلي ما يقرب من ٥ آلاف نسمة تقريباً . أما في القرن التاسع عشر و تحديداً في عام ١٨٨٢ وصل عددهم إلي ٢٤٣٠ نسمة و في عام ١٨٩٧ وصل إلي ١٨٠٢ نسمة و نلاحظ أن تعداد السكان قد نقص في هذه الحقبة من الزمن و يرجع ذلك إلي هجرة الأهالي إلي الصعيد نتيجة تدهور النشاط التجاري بالقصير في ذلك الفترة ثم افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ بعد أن قامت الحكومة بتهجير الكثير من الأهالي و هذا يوضح لنا السبب في وجود عدد ليس بالقليل من أهالي مدينة القصير تربطهم صلة قربي بعائلات مقيمة بمحافظة السويس وهذا ما أكده عالمنا الجليل خالد الذكر الاستاذ كمال الدين حسين

(همام) في العديد من مؤلفاته .

و لقيت (مدينة القصير) هذه الرقعة الشاسعة من الصحراء الشرقية اهتماماً عظيماً من قبل فراعنة مصر علي مختلف العصور و يرجع هذا الاهتمام إلي ما تحتويه من محاجر أمدت المصريين القدماء بأحجار استخدموها في بناء معابدهم كما كانت مصدراً للذهب بالإضافة إلي أهمية طرق الصحراء الشرقية في ربط وادي النيل بالبحر الأحمر خاصة طريق القصير - ققط الذي يمر بوادي الحمامات ثم يتجهون إلي بلاد بونت (صومال حالياً) ثم تعود الحملة بالمناجر من شرق أفريقيا خاصة البخور و العطور التي كانت تستخدم في الطقوس الدينية و كان عبور الطريق من ققط إلي القصير يستغرق خمسة أيام و كان الفراعنة يفضلون الرحيل من القصير في شهر يونيو عندما تتحسن الأحوال الجوية و تستغرق المسافة لبلاد بونت شهر تقريباً ثم يعودون خلال شهر يناير بعد غيبة عام تقريباً و مما يذكر أن مناجم الذهب بوادي الحمامات الكيلو ٩٠ طريق القصير - ققط (مظقة الفواخير حالياً) أرسلت إليها حملات شهيرة منها للملك أمنمحات الثالث ١٨٠١ ق.م و حملة رمسيس الرابع ثم في عصر البطالمة ٣٢٢ ق.م و كان طريق القصير - ققط يسمي عند الفراعنة بطريق (رهانو) أي طريق الآلهة و ذلك لاعتقادهم أن أسلافهم جاءوا من بلاد بونت إلي النيل عبر هذا الدرب و توجد بمتحف تورينو بإيطاليا أقدم خريطة عرفها التاريخ هي خريطة فرعونية و قد ثبت للعلماء و الباحثين أن هذه الخريطة تخص منطقة الفواخير أو وادي الحمامات و قد سجلت تلك البعثات علي صخور وادي الحمامات نقوش فرعونية في الكيلو ٩٠ الجانب اليسار المتجه من القصير إلي ققط لأكثر من ٢٣٣٣ نقش فرعوني و يوجد بوادي الحمامات بئر كيلو باترا و كان الفراعنة يستخرجون من وادي الحمامات (حجر بريشتا) وهو اجمل حجر

القصير هي من أكبر مدن البحر الأحمر و أقدمها و يرجع تاريخها إلي العصر الفرعوني و كانت تسمي آنذاك (ثاغو) و في أيام البطالمة (ليوكس ليمن) و في عهد الرومان بالميناء الأبيض و يرجع تسمية القصير بهذا الاسم في عهد الدولة الإسلامية و هي صيغة التصغير من القصر أي الحصن الذي يحمي البلاد و هي ثغر من الثغور المصرية الحامية للبلاد و قيل سميت القصير أيضاً نسبة إلي أنها أقصر طريق و أقدم طريق يربط الشرق بوادي النيل و السبب الأول هو الأرجح.

أصبحت القصير في العصر الإسلامي ميناء ذو أهمية كبيرة فقد كان أحد أكبر الموانئ الرئيسية التي تعبر منها حجاج مصر و شمال إفريقيا إلي مواني الحجاز كما كانت ترسل مؤونة الحرمين الشريفين و أرزاق أهل الحجاز أيام محمد علي باشا و قد مرت علي القصير الحملة الفرنسية و أمر نابليون بوناپرت بإرسال أسطول صغير من السويس لاحتلال القصير و قلعتها - القلعة العثمانية (انشأت في العهد العثماني فقيما بين عهدي السلطان احمد الثالث و السلطان سليم اي بين عامي ١٧١٠ و ١٧٩٧) لحماية البلاد - (راجع مؤلف المرحوم همام عن القلعة الثمانية التي يرجح انها انشأت بعد عام ١٧١٠ م في عهد السلطان سليم الاول و أمر نابليون قطع الإمدادات القادمة للمماليك و المصريين من الحجاز و أنشأ مركز حصين بالقصير للسيطرة علي الانجليز و أرسل أربعة سفن من المدفعية و هزمهم أهالي القصير هزيمة

نكراء ثم أمر نابليون بإرسال قوات برية من الصعيد و استولت علي القصير بالفعل بعد معركة حامية الوطيس و في أغسطس ١٧٩٩ هجم الأسطول الانجليزي علي القصير و دارت معركة ضارية بين الفرنسيين و أهالي القصير من ناحية و بين الانجليز من ناحية أخرى تاركة وراءها الكثير من القتلى و الجرحى وقد أصيبت القلعة بأضرار بالغة في هذه المعركة و بعد عودة نابليون إلي فرنسا و جلاء الفرنسيين عن القصير وصل جيش إنجليزي هندي من بومباي في عام ١٨٠١ قوامه ثلاثة آلاف جندي اتبعهم ألفي جندي قادمين من رأس الرجاء الصالح و أبقوا في القصير قرابة الشهر و عندما ظهرت الحركة الوهابية في الحجاز في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي صارت تشكل خطراً علي الدولة العثمانية فجهز محمد علي حملة إلي الجزيرة العربية و اتجه إلي الحجاز ثم عاد علي الفور عن طريق القصير ثم من بعده ابنه إبراهيم باشا قادماً القصير عن طريق قنا .

ميناء القصير :

كانت القصير محطة للسفن القادمة من موانئ الجزيرة العربية محملة ببضائع الهند والشرق الاقصى وافريقيا كالتوابل والعود والبخور والاختشاب والاقمشة بالإضافة الي شحنات البن من اليمن واستمر ذلك حتي بعد افتتاح قناة السويس في ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ وكانت الغلال هي الصادرات والوارد من وادي النيل عن طريق القوافل التجارية البريه اما ميناء شحن الفوسفات فتم انشاؤه بعد عام ١٩٢٠ .

و ظلت القصير محافظة الثغور حتى سنة ١٨٩٢ ثم ضمت الي محافظة قنا ثم صدر قرار بإنشاء محافظة الصحراء العسكرية ١٩١٦ م ثم قانون الإدارة المحلية ١٩٦١ و اعتبرت محافظة البحر الأحمر محافظة مفتوحة بعد أن كانت يدخل إليها عن طريق التصاريح العسكرية من سلاح حرس الحدود و يذكر أن أول ان القصير كانت المديرية أو بمثابة العاصمة للمحافظة - و القبور الأثرية الموجودة بالقصير و منها من هو أثر رمزي و لا يوجد به قبر مثل مقام سيدي عبد القادر الجيلاني و مقام الشيخ أبو ريلات و الشيخ فراج و الشيخ سليم و التكروري و جاد الله و الشيخ أحمد السيسي و الطرمبي و الفاسي و الزيلعي و عبد الله الهندي و معظمها أضرحة و قبور أثرية و المسجد الأثري مسجد الفران ١١١٦ هجرية و كنيسة السيدة العذراء (سانتا باربارا) ١٩٣٧ م

و القصير مدينة دافئة و جوها معتدل إلا أن كثرة الرطوبة النسبية خاصة في فصل الخريف هو ما يعكر صفو الجو المعتدل بالمدينة و متوسط درجات الحرارة بها في فصل الصيف ٤٣ درجة نهاية كبري ٣٢ درجة نهاية صغري و نسبة الرطوبة ٥١% و في فصل الشتاء درجات الحرارة متوسط ٢١ درجة نهاية كبري و ١٠ درجات نهاية صغري و ٥٩% لنسبة الرطوبة في الجو .

و زار القصير العديد من الحكماء و الملوك و المشاهير منهم الرحالة العربي الشهير ابن بطوطة و الزعيم أحمد عرابي باشا قادماً من الحجاز عام ١٨٧٥ و أحمد فؤاد عام ١٩٢٦ م في زيارة رسمية لمنجم جبل ضوى للفوسفات علي مسافة ٢٣ كيلو متر غرب القصير و رافقه في الزيارة رئيس وزراءه عدلي يكن باشا و زيارات شخصية للملك فاروق للصيد البري في صحراء القصير والجنوب و قام ايضا بزيارة منجم البيضا ودون وكتب علي مدخل إحدى مغارتي المنجم عبارة : الداخل مفقود والخارج مولود - لمل شاهده من خطورة داهمت و اودت بحياة الكثير من عمال المناجم وزار القصير ايضا الزعيم الراحل جمال عبد الناصر و عدد كبير من أعضاء مجلس قيادة الثورة عام ١٩٥٣ م بالإضافة إلي الأمير الشريف غالب أمير مكة متجهاً إلي قنا عام ١٨١٣ م قيل ان مرسى غالب الكيلو ٦٧ جنوب القصير والذي بها اول واكبر مطار بنظام BOT و هو مطار مرسى علم الدولي قد سميت هذه المنطقة نسبة للامير غالب وزار القصير ايضا

محمد علي باشا و ابنه إبراهيم باشا و حسن بك الجداوي

وحبي الله تعالي القصير بثروات و معادن كثيرة منها ذهب (بنر) و الزنك والرصاص و الأسبستوس و الكوارتز و الكوارتز الأبيض و الكبريت و الجبس و التلك و الميكا والبرايات

فلوريت و الرخام الأسود و النحاس و الجرانيت و الذي يتواجد في معظم جبال القصير و العديد من المعادن الأخرى .

شهود علي العصر

و كشهود علي العصر كنا حريصين علي الوصول للشخصيات التي لعبت دوراً كبيراً في تاريخ القصير و عاشوا و تعاشوا مع الأحداث شربوا من ماء القصير و إن كان معظمه مالح و تنفسوا من هواء القصير و إن كان أكثره ملئاً بأتربة المناجم و المحاجر و قطرات الرطوبة رجل يشهد له القاضي و الداني و الجميع بتواضعه و أدبه و حبه للخير وايضا لأبناء بلدته و عشريته من العبادة و البشرية و قوته و هجومه الدائم لأعلاء صوت الحق و ظهوره - مارادونا البحر الاحمر - كما قالوا عنه أهل السياسة لفوزه الدائم بانتخابات مجلس الأمة و من بعده مجلس الشعب

اعتباراً من عام ١٩٦٤ و حتى الآن ماعدا دورة (٢٠٠٠-٢٠٠٥) و لمدة ٤١ عاماً عضواً تحت قبة المجلس معروف ببشرته السمراء و قلبه الأبيض و اتخذ الحديث الشريف القائل "خادم القوم سيدهم" فأصبح هو الخادم للجميع و هو أيضاً السيد و أبي بشده عرض إنجازاته و لكنه يسعد دائماً عند توفير فرصة عمل لطالب عمل معنا في لفاننا الحاج / شاذلي توفيق علي - المعروف بإسم الحاج (شدول) من مواليد مدينة القصير سنة ١٩٢٦ و ينتمي لقبيلة العبابدة و جذوره بإدفو بمحافظة أسوان مثقف و مطلع و يجيد القراءة و الكتابة صغير القامة كبير المقام صغير الحجم كبير القلب الكل يهابه و الجميع يحبه تقابلت معه بعد خروجه لتوه من المسجد القريب من مضيافته عقب الانتهاء من صلاة المغرب و وسط التجمع الشبه يومي بالمضيافة رافقتي تلميذه الحاج / أحمد أبو خليل عضو المجلس الشعبي المحلي للمحافظة و أخذنا نتسامر ويسترجع هو ذكريات الماضي الجميل و بعد تقديم واجب الضيافة و إن كنت أنا ليست بغريب عن المنطقة و بعد دردشة و أسئلة و مناقشات من جانبي تحدث شدول بصوت يحده الأمل في الغد و في الرجال بعد نظرة الماضي و هو يقول : القصير أهل الخير و دائماً أبنائها يحبون الخير و نحن سواء عبابدة و بشارية و أهل القصير شعب واحد و قد عانينا معاً منذ العديد من السنين من مشاكل منها مع بداية العهد الحديث للقصير ودخول عصر الصناعة في أوائل القرن العشرين مع افتتاح شركة الفوسفات الإيطالية انشأوا مباني عديدة لهم بالقصير ومنها مستشفى الشركة القديم والذي أصبح أثر من الآثار و به الساعة الشمسية و هي توقيت صيفي وشتاء لمعرفة التوقيتات عن طريق ضوء الشمس و موجودة حتى الآن و كانت مناجم استخراج الفوسفات في أماكن بعيدة عن القصير مثل منجم البيضا و ضوى و حمضات و أبو تندب و غيرها بحوالي ٢٠ كيلومتر غرب القصير و الحمراء و ٢٠ كيلومتر شمال القصير و كانت القصير هي وسيلة الشحن و التفريغ عبر الميناء و عن طريق (الغابة) و هي للشحن و تمر عبر عربات التليفريك منتهية ب(العلبة) و هذه الأسماء أطلقها العاملين أنفسهم و هي وسيلة التفريغ النهائية بالمركب الذي كان يرسو بالميناء و كانت العربة الواحدة تزن طن تقريباً و المعروف أن منجم جبل ضوى سمي بهذا الاسم نسبة إلي مقام سيدي ضوى بهذه المنطقة و خام الفوسفات بهذه المنطقة من أجود الخامات علي مستوي العالم و منجم ضوى معروف علي خريطة العالم التعدينية الصناعية و يدرس في الكثير من الجامعات و منجم البيضا كانوا أيضاً الأهالي يعيشون هناك و به مدرسة البيضا و هي من المدارس القديمة و تعلم فيها أجيال و أجيال و يوجد مباني كثيرة بهذه المنطقة و لكن أصبحت أطلال مثلما حدث في قرية الحمراء أكبر قرية صناعية و منطقة ابو حمرة بعد خصخصة الشركة في عام ١٩٩٨ هاجر الكثير يتعدوا الستة آلاف مواطن إلي موطنهم الأصلي تاركين منازلهم أطلال و كان الصغار بمناجم البيضا و جبل ضوى يلتقون عند الكيلو ١٧ غرب القصير و يلعبون الكرة و غيرها و هذه المنطقة بها جبل للحفريات أرجع علماء الجيولوجيا وجود هذه الحفريات إلي ما قبل ٨٥ مليون سنة والغريب أن هذه الحفريات لكائنات بحرية من البحر الابيض المتوسط فسبحان الله في خلقه . و تم عمل شريط سكة حديد من منطقة المناجم إلي منطقة التفريغ بالقصير وكان قديماً يأتون بالفوسفات عن طريق المحاجر و المغارات من باطن الأرض و لقي الكثير من

أبناءنا مصرعهم بسبب تهدم و انهيار المغارة أو المحجر عليهم و في وقتنا هذا اصبحت الفوسفات تتواجد علي وجه الأرض بقرية الحمراوين و الذي ستصبح عن قريب بإذن الله تعالى قلعة الصناعة كما كانت من قبل و كان ميناء القصير قديماً و شركة الفوسفات حققت أعلي معدلات للنمو بعد تأمين قناة السويس وتأمين الشركات في عهد الزعيم جمال عبد الناصر سنة ١٩٦٤ تحديداً و أن عمال الشركة من شدة حبهم لعبد الناصر صمموا نموذج للصاروخ القاهر الذي صنع في عهد جمال و يوجد هذا النموذج بالمبنى الإداري بالشركة و كانت الشركة هي وجه الخير للقصير وبعدها تدمرت أشياء كثيرة و ارتفعت نسبة البطالة و المعاش المبكر بالشركة فهي كانت المأكل و المشرب و الملابس فمن كان يريد أن يصنع كرسي أو سكينه يصنعها

بالشركة بالإضافة إلي الجمعية التعاونية بالشركة و التي كانت تمد الأهالي بكل شئ من مأكل و ملابس بالمجان بالإضافة إلي المعارض السنوية التي كانت تقيمها للأهالي و عن الزمن الجميل مازال يحدثنا شذول و يقول: زار القصير العديد من الملوك منهم الملك أحمد فؤاد سنة ١٩٢٦ و أمر بإنشاء مستشفى القصير المركزي سنة ١٩٣٢ و كان عمري في هذه الفترة ست سنوات و أول طبيب كان بها هو الدكتور/ عباس توفيق- و قبل بناء هذه المستشفى كانت ملحقة بالجناح الجنوبي الغربي بالدور العلوي من مبني مديرية القصير (مركز القصير حينذاك و ديوان محافظة القصير سابقاً) و هو مبني قسم الشرطة القديم و الذي أصبح أثر ضمن الآثار الإسلامية و التي شملت القلعة العثمانية و الكرنينة (الحجر الصحي) و هو اسم إيطالي لوجود الخبراء الإيطاليين بالشركة لذلك كان الكثير من الأهالي يعرفون الإيطالية و يتحدثون كلمات كثيرة منها (ملتو بيني) - أي كيف أخبارك كويس - و توفي الكثيرون من الإيطاليين هنا بالقصير و منهم مدفون بالجبانة في وسط المدينة و هذا يفسر لنا كثرة إقبال السياح الإيطاليين للقصير فمنهم من جاء يزور قبر أجداده و أيضاً من الآثار الإسلامية منزل عائلتي و المسمى بمنزل الحاج شذول بالإضافة إلي الشونة و هي مبني شونة الغلال و مسجد الفران و وزع أحمد فؤاد علي طلبة المدرسة بالقصير و كانت تشغل جزء صغير بمبني قسم الشرطة ثم مبني التجنيد سابقاً وهو مبني قديم في وسط شارع بورسعيد وزع فؤاد بعض النقود علي التلاميذ و جاء من بعده الملك فاروق في زيارات عديدة و وزع في أحداها عشرة مليمات (قرش) لكل تلميذ و مرة أخري ملابس المدرسة للطلاب و شملت مريلة لكل طالبة و شورت و تى شرت لكل طالب و جاء إلي القصير الزعيم الراحل جمال عبد الناصر و كان في تلك الفترة رئيس الوزراء حكومة الرئيس محمد نجيب عام ١٩٥٣ و أخذ عبد الناصر يأكل (الشمام) ببناء قسم شرطة القصير مع الجنود ثم رحل متجهاً للجنوب و أهداني عبد الناصر سيارة جيب ويلز قديم أمريكي الصنع سنة ١٩٦٥ و كانت هي الأولى من نوعها بالمحافظة و عن وفاة عبد الناصر كنا في طريقنا للعزاء بالقاهرة و لكن كانت القاهرة قد امتلأت لأخرها و منعوا الجميع من دخولها فقررنا عمل سرادق كبير بمبني المحافظة بالگردقة و تلقينا العزاء هناك و عن الحياة في القصير فقد كانت صعبة للغاية لندرة المياه و قلة المواصلات فكانت ومن أقدم سيارتين في هذه الفترة سيارة آل أبو عاصي و سيارة آل سباق و كان الواحد من الأهالي ينتظر ثلاث أيام الميدان الوحيد بالقصير و هو بجوار الشرطة العسكرية و هو جالس علي (قهوة أمين) ليذهب للجنوب و إن وجد سيارة جيش أو أي سيارة أخرى ركبها و يدفع ربع جنيه للقهوة و ربع جنيه للسائق و كانت سيارة آل ابو عاصي تنقل الأشياء من قنا و قفت للقصير و العكس و بدأ الأتوبيس عام ١٩٦٢ من قنا للقصير و في عام ١٩٦٩ كان يأتي كل ثلاثة أيام و أجرته ٨٣ قرشا و نصف ٠ و بالنسبة للتليفون و التلغراف فمحطة اللاسلكي افتتحت في يوم ١٩٢٨/٥/٤ و هو نفس يوم ميلاد الرئيس مبارك و كانت تخدم الملاحة في البحار و تعد من اربع محطات للراديو علي مستوى الجمهورية حتى الان وكانت الاتصالات السلكية و التليفونية بين القصير و سائر أنحاء الجمهورية تتم عن طريق خط واحد يمتد من السويس لمسافة ٥٥٠ كم و هذا يوضح أن مكالمة تليفونية واحدة بين القصير و أسوان مثلاً تتم عن طريق السويس ثم القاهرة ثم قنا ثم

أسوان و فصل أي منطقة معناه فصل القصير عن كل المناطق و هذا مع بداية التليفون و التلغراف في عام ١٩٧٥ و ثم افتتح السنترال الجديد عام ١٩٨٧

و بالنسبة للتعليم فقد كان الطلاب و المعلمون يتكبدون المعاناة أيضاً ففي الستينات كان يدرس المعلم في مدينتين للعجز الشديد بين سفاجا و القصير ٨٣ كم و معظم المدارس في القصير لم تنشأ في الأصل كمدارس و لكن هي مباني قديمة أضيفت إليها بالجهود الذاتية إضافات مختلفة و بالنسبة لندرة المياه كانت و مازالت مشكلة المشاكل بالقصير و كان أول مكثف بمصر بمدينة القصير سنة ١٨٩٣ و سموه الأهالي (الكنداسة) و في الستينات كانت المياه تأتي عن طريق المراكب و السكونات من السويس إلي سفاجا ثم القصير و تعود محملة بخامات التلك و المنجنيز

بالإضافة إلي إستيراد مياه من مدينة عدن باليمن لسد النقص الشديد في المياه ذلك بواسطة (بلنصات حديد) كانت تتواجد في المدينة حتى عام ١٩٩٩ م و كانت تسمى بمياه الشركة و هي مياه عذبة إلي حد ما و كان الأهالي يحصلون علي المياه بالبطاقات أو بالنوتة مثلما يتعاملون مع البقال و أيضاً كانت الأقمشة كالكستور و الدبلان و الخام و كانت تصرف من التجار وفق نظام اللوط و كانت تصرف المياه بعدد ٢ صفيحة يومياً للأسرة الواحدة بمعدل طن و نصف شهرياً و كان السقاء يقومون بتوصيل المياه للأهالي بالقصير بالأجرة بواسطة عصاه شديدة تحمل صفيحة من ناحية الكنف الأيسر ثم استبدل بعد ذلك بعربات حديدية الصنع ثم السيارات و كان الكثير يمتنون مهنة الساعي في هذه الفترة كما كان الكثير يمتنون مهنة الصياد حتى الآن و في عام ١٩٦٥ كان يوجد بالقصير ثلاث مكثفات لتقطير ماء البحر ينتج حوالي ٧٠٠ برميل من المياه تقريباً توزع علي المدينة و المناجم التابعة لها بالإضافة إلي بئر الفواخير - و هي منطقة أم الفواخير ٩٠ كيلو غرب القصير - كنا نلجأ إليه في وقت الأزمات و كان يعطى حوالي ٢٠٠ برميل يومياً و وصل خط المياه من قنا لسفاجا و منه للقصير عام ١٩٨٤ م و فرح الأهالي كثيراً مع بداية دخول شبكة المياه إلي منازل القصير عام ١٩٨٦ و كانت قبل هذه الفترة توزع المياه العادية و مياه الشركة بالسيارات كل يوم علي منطقة و تزعج الجميع أصوات مواتير الضخ و الخراطيم ذات الأطوال الكبيرة و برغم أن خط المياه بين القصير و سفاجا مصنوع من مواسير الاسبستوس المحرمة و الممنوعة دولياً إلا أن أبناء القصير يمتنون نقطة مياه من النيل حتى و لو من مواسير الاسبستوس

و قبل عام ١٩٦٣ كانت لا توجد إذاعة بمدينة القصير لدرجة أنه أثناء فترة الاحتلال يأتي صوت إذاعة إسرائيل و يسمعها الأهالي مدوية و إذاعة مصر لم تأتي مما دعي معه المرحوم / همام - عضو مجلس الشعب في تلك الفترة ينادى في البرلمان بإنشاء إذاعة بالقصير و مع بداية ١٩٨٣ دخلت الإذاعة و من بعدها مباشرة الإرسال التليفزيوني و قبل ذلك أيضاً كان الأهالي يشتررون جهاز التليفزيون ليعمل مدة ثلاثة أشهر فقط هي أشهر الصيف لاعتدال الجو و البحر و في باقي الأشهر يحفظ في كرتونية الخاصة به و كان يلتقط التليفزيون - الأبيض و أسود طبعاً - إشارة و إذاعة المملكة العربية السعودية الشقيقة لقرب مدينة القصير فيها بعد تركيب أريال صغير في أعلى المنزل و كان ذلك تقريبا في منتصف السبعينات من القرن الماضي و من الطرائف أن الإذاعة لم تأتي قبل عام ١٩٨٣ و أثناء العدوان الإسرائيلي كان هناك بالإذاعة الإسرائيلية مذيع أصله مصري من مدينة قوص بمحافظة قنا و يدعي (حمدان) وفي إحدى بياناته التي كان يصدرها بيان قال : أن طابور أزمة المياه بمدينة القصير وصل حتى منزل الشيخ مرزوق بجوار منزل آل أبو علي وهذا كله بالطبع لزيادة الحرب النفسية بين المواطنين المصريين وبخاصة اهالي القصير والذين صمدوا ولم يعبأ بهم مايشيعه حمدان هذا

و بالنسبة لقطاع الكهرباء كانت القصير تعيش في ظلام دامس و خاصة بعد الساعة السادسة مساءً و كانت تغذي القصير كهرباء الشركة ١١٠ فولت وتحتاج الأجهزة الكهربائية إلي معدل أو محول لتحويل ١١٠ فولت إلي ٢٢٠ فولت و كانت كهرباء الشركة ضعيفة الجهد و أنشأت محطة كهرباء القصير عام ١٩٦٧ و ابتداء توصيلها للأهالي بعد ذلك وفي نفس العام أيضاً كانت توجد

جمعيتان أهليتان هي جمعية الشبان المسلمين و جمعية الوحدة الصحراوية وفي عام ١٩٧٩ حلت علي القصير أكبر كارثة و هي هطول الأمطار و السيول في شتاء هذا العام ومدينة القصير معروف عنها السيول لتواجد وادي العمبجي و هو من أشد الأودية ظهرا على سطح الارض بهذه المنطقة – أي بالصحراء الشرقية – و في عام السيل هذا هدمت و جرفت منازل كثيرة و في ساعتها قلت للأهالي : أفتحوا بيوت المستعمرة و أقعدوا فيها غصب عن عين أي مسئول بالبلد – و هذه المنازل كانت منازل غير شاغرة خاصة بعمال شركة الفوسفات و كان تسجيل مواليد القصير في محافظة قنا ثم بالضرائب العقارية حتى عام ١٩٦٣ ثم بدأ التسجيل بالسجل المدني و حتى عام ١٩٨٠ لم يكن هناك بنوك و كان التجار و الأهالي يتجهون إلي قنا و ما أتذكره أيضاً سلاح حرس الحدود كان موجوداً بالطابية (القلعة العثمانية) و كانت توجد بالقصير قنصليات لإيران و إنجلترا و فرنسا و النمسا و بالنسبة للأطعمة و الخضراوات كانت تأتي من قنا أسبوعياً مرة واحدة بالإضافة إلي المعونة الأمريكية و التي رفضها بعد ذلك جمال عبد الناصر و هي عبارة عن (دقيق و لبن) واللبن الذي كنا نشربه هو لبن بودرة (لبن مكثف) لصعوبة توصيل اللبن الحليب الطازج لقلة المواصلات و من الأشياء التي تجدها في القصير دون غيرها عن بلاد العرب هو الاحتفال بعيد النصف من شعبان و يسموه الأهالي بالخطأ (عيد النص) أي النصف من شعبان و هناك موكب يسمى موكب (المحامل) و هي جمال حاملة اليهودج و هو خاص ببعض مشايخ القصير تجوب و تطوف المدينة و معها الأهالي و المزمار و الرفاعية أو ما يسموه (الحضرة) و يأتي هذا الموكب متناظراً مع موكب المحمل التي كانت الجمال تحمل مؤن و كسوة الكعبة في منتصف شعبان من كل عام أثناء حكم محمد علي باشا متجهه إلي الحجاز و استبدلت محامل القصير الآن و أدخلت عليها السيارات بالإضافة إلي الجمال و يوزع و يرش الحلوى و غيرها من الأهالي ابتهاجاً و فرحة بقرب حلول شهر رمضان المعظم و مع بداية التسعينات دخلت القصير عصراً جديداً و هو عصر السياحة مع افتتاح قرية موفنيك السياحية و وصل عدد القرى السياحية حتى الآن ما يقرب من عشرين قرية سياحية فتحت المجال أمام الكثير من الشباب للتشغيل و في المجال السياسي بدأت بهيئة التحرير ثم الاتحاد القومي ثم اتحاد مصر والذي كان يترأسه ممدوح سالم و كنت من أوائل من شاركوا بالحزب الوطني الديمقراطي بالمحافظة و نجحت في أول انتخابات لي بمجلس الأمة عام ٦٤ بعدد أصوات حوالي ٢٥٠٠ صوت و كانت انتخابات النقابات العمالية خاصة بشركة الفوسفات لها دور كبير لأن النقابات كانت لها اليد العليا في الشركة و وسط العمال لضمان حقوقهم و كانت المحافظة دائرة انتخابية واحدة بالبرلمان و كان ينجح معي الأستاذ/ كمال الدين حسين (همام) بالقصير و الذي أثري الحياة السياسية و النيابية بالبحر الأحمر و تارة أخرى ينجح أحد من الغردقة و كنت علي خلاف مع اللواء/ سيف الدين اليزل محافظ البحر الأحمر في الستينات و هو خلاف للمصلحة العامة و أيضاً خلاف اخر مع اللواء/ علي عثمان و الذي ذكيت به بعد ذلك لأنه أنجز الكثير و خلافي مع الرجل المحترم الفريق يوسف عفيفي و بعد ذلك تمت المصالحة بدعوة من الرئيس مبارك بمطار الغردقة و قالها لفظياً : يا حاج شاذلي اقعدوا مع بعض و اشربوا فنجانين قهوة و أتصالحوا أنا ورايا حاجات كثير – و كانت المصالحة و الفريق يوسف عفيفي من أعز الأصدقاء و كنا نتسامر و نلعب الطاولة بفيلاي بالغردقة و الذي أهدها لي وزير البترول السابق / عزالدين هلال و كنت أغلب الفريق / يوسف عفيفي - مرة و مرة أخرى هو يغلبني في لعبة الطاولة و في احدي المرات نظر لي من تحت النظارة و قال : يا حاج شذول المحافظة دي حتكون بعد كده محافظة الأمل و قلت له : وأنا محبش حد يكسر عيني بحاجة و نلعب شيش بيش أحسن ٠ و الفريق يوسف عفيفي و اللواء سعد أبوريده هم من أسسوا و زينوا البحر الأحمر و أيضاً لا ننسى مجهودات المحافظين السابقين و المهندس اللواء / مجدي القبيصي –محافظ البحر الأحمر ٠ و في اجتماع حضرة جميع رؤساء الدول العربية و خرشوف رئيس روسيا في عرض بحر قرية برانيس جنوب مرسى علم و لا أعرف سبب الاجتماع و لكن ما

أتذكره أن القيادات الشعبية و الحضور في ذلك الفترة أرهقهم الانتظار فعاودوا إلي أماكنهم و لكن عند الخروج جئت بهم و قال السادات : الناس مشيت جبتهم من فين دول و في ساعتها قال الراحل جمال عبد الناصر : الراجل ده شفته كتير و رد عليه السادات ده الحاج شدول عضو معانا في البرلمان وكان في ساعتها السادات رئيس مجلس الامة (البرلمان).

و الحاج / ناصر حسن علي عضو مجلس الأمة و الشعب السابق بإدفو بأسوان كان صديق عمري و هو كان ممن استضافوا الرئيس الراحل السادات – أثناء هجرته من الجيش عن طريق برنيس و كنا نحن علي علاقات وطيبة بالرئيس السادات قبل و بعد توليه الحكم و أيضاً مع

مستشاره حسن التهامي و سميت ابني حسن نسبة إلي حسن التهامي لذلك يلقب في بعض الاحيان بالتهامي . و دعوت الرئيس السادات دعوة خاصة لحضور مؤتمر خاص بالعبادة و البشرية بنادي كلوب الغردقة حضرة السادات و أهديته المصحف الشريف و أهدها الحاج / ناصر حسن (سيف خاص) و كنت في ذلك الفترة شيخ قبائل أبناء البحر الأحمر

و في نهاية حديثنا الممتع مع رجل ولد بالصدفة و الذي له أثر طيب وسط أهالي البحر الأحمر فخدماته يعرفها الجميع و يشهد له القاضي و الداني و الجميع و يشهد له أيضاً أنه أول من ملك مساكن العاملون بالشركات علي مستوي الجمهورية و حصل علي ٤٥٠٠ فدان بالمجان وزعت لأبناء العبادة و البشرية بمنطقة وادي خريط و وادي عبادي قبل أن تنضم إدارياً لمحافظة أسوان و ساعد شدول في إنشاء العديد من الجمعيات الأهلية بالجنوب و قد منحه الدولة ممثلة في الرئيس مبارك و سام الاستحقاق من الطبقة الثانية وزار العديد من البلدان الخارجية ألمانيا و السودان و ألبانيا و شرف بافتتاح الدورة البرلمانية الحالية (٢٠٠٥ – ٢٠١٠)

ككبير السن فهو كبير السن و المقام و القلب و القصير بلدي كبيرة الحب و العطاء .

المثلث الذهبي :

ويضم المثلث الذهبي : الشلاتين – ابورماد حلايب

والشلاتين :

المعني الشائع لهذا الاسم هو منطقة تجمع الجمال عند الابار للشرب و هي اتيه من كلة " شلط " اي بعراوبرك الجمل .

ابورماد :

و هي اتيه من كلمة رماد اواثار الحريق . . فقد تجمع البدوفي المنطقة و تناثر رماد اوباقى النيران التي اوقدوها بفعل الرياح لذا سميت ابورماد .

حلايب :

هناك تفسيران :

- الاول : نسبة الي الشيخ محمد حلايب اكبر شيوخ القبائل في المنطقة لذا سميت بأسمه .
- الثاني : تجمع النوق (جمع ناقه) حول احد الابار حيث يتم حلبها اي تجمع الحليب و تطورت الي حلايب .

الموقع والحدود :

تقع منطقة حلايب – الشلاتين في اقصى الجزء الجنوبي من محافظة البحر الاحمر من الصحراء الشرقية بين خطي عرض ٢٣ ٥ شمالا و ٢٢ جنوبا وخطي طول ٣٧ - ٣٤ شرقا .

السكان :

تسكن هذه المنطقة من الاف السنين قبيلة البجا التي ارتبطت بعلاقات وثيقة بالقدماء المصريين في الوادي واستعانوا بهم للدفاع عن الحدود الشرقية وكلمة بجا تعني المقاتل القوي الشجاع وتشمل القبيلة عدة فروع :
- الهدنده – الامرار- الحلائقه – بني عامر- العبابده – البشاريه والفرعان الاخيران بين مصر والسودان اما باقي قبيلة البجا فتنتشر في السودان واثيوبيا والصومال واريتريا .

فروع البشاريه :

- الحمدراب – العلياب – الامرار- الشنتراب .
وتمثل قبيلة البشاريه حوالي ٧٠% من السكان والعبابده ٢٠% وهناك الرشايده وباقي السكان من الوادي .

لغة البجه :

يقول محمد طاهر سدواحد مشايخ البشاريه ان لغة البجه من السهل ان تكتب بالانجليزيه وهي لغة التخاطب بين افراد القبيلة وتحمل كثير من المفردات العربية مثل :

كتاب - كتاب

لحمة - شات

سمك - اشوب

ميه - يم

سنه - هول (حول)

زجاجة - كاروره

من عادات البشاريه في الزواج :

يقول محمد طاهر سدواحد ان العريس يتحمل كل شيء والمهرجري العرف ان يكون نصف جمل او ما يعادله نقدا والزواج بسيط وغير مكلف .

المرأه البشاريه اول من عرفت الخلع :

ويستطرد سدويقول ان المرأه البشاريه اول من عرفت الخلع فهي تذهب الي شيخ القبيله لتشكوزوجها من التصرفات التي لاتعجبها فيه وتطلب الخلع فيرسل شيخ القبيلة للزوج ويناقشه في تحفظات زوجته التي ذكرتها فاذا تعهد بتنفيذ كل طلباتها عادت الحياة الزوجيه الي الاستمراراما اذا رفضت الزوجه فيتم الخلع .

مجتمعات البشاريه لاتعرف السرقة :

والمجتمع البشاري لايعرف السرقة والامانه متوفره مهما كانت الظروف الاقتصادية لان السرقة معناها دمارللسارق فمن تثبت عليه السرقة اذا حدث يتم مقاطعته نهائيا ويصبح منبوذا داخل المجتمع ولايتم التعامل معه باي صورة من الصوروالحديث معه وبالتالي يرحل عن المكان ولكن سرعان ماتنتشرسمعته في باقي اماكن قبيلة البشاريه فيضطرالي الذهاب الي مكان اخرويستمرفي الهرب من مكان الي مكان .

تتبع الاثر:

والبشاريه مشهورون بتتبع الاثروقد حدث في احدي مدن الجنوب ان تمت سرقة احد المحال التجارية وقد ذهب قصاص الاثروراء اثاراللص حتي عرف مكانه باحد التجمعات العماليه وتم عرض الامرعلي مديرالموقع وقيل له ان السارق في الخيمه رقم كذا وبالفعل توجه الي مكان الخيمه وطلب منه خروج العمال والوقف صف واحد وبمعايينة الواقفين تم تحديد اللص الذي اعترف علي الفور .

الرشايده :

من القبائل المهاجرة من الجزيرة العربية بعد انتصارالملك عبدالعزيزال سعود علي ابن الرشيد واستيلاءه علي الرياض وتأسيس المملكة العربية السعوديه وقد نزحت اعداد كبيرة من تلك القبيلة الي السودان ومصرولم تختلط باية قبائل اخري مما جعلها مميزة في صفاتها عن الجنس الافريقي مثل لون البشرة والشعرولون العينين .

النشاط السكاني :

- ١- الرعي : للظروف المناخيه للمنطقة وتوافرالمراعي في الشتاء يتجهون الي مناطق المراعي وسقوط الامطار وفي الصيف حول الاباركما انهم في مراحل الجفاف المختلفه يتجهون الي وادي النيل .
- ٢- صيد الاسماك : وذلك لطول السواحل حيث تقع المنطقة كلها علي ساحل البحر الاحمر .

- ٣- التجارة : يعمل عدد كبير من السكان في التجارة بين السودان ومصر حيث يتم تصدير المواد الغذائية والبلاستيك بانواعه والمفروشات والبطاريات الجافة والحلويات • ويتم استيراد الابل والاعشاب •
- ٤- العمل في المنافذ : تم تقسيم العمل في المنافذ علي ابناء القبائل خاصة في منفذ حدربه القريب من حلايب وابورماد •

المناخ :

حار جاف صيفا وبارد نسبيا في الشتاء والامطار خلال شهور مارس ومايو و اكتوبر ونوفمبر ولكن شهدت المنطقة سنوات شديده من الجفاف •

التقسيم الاداري للمنطقة :

الشلاتين وتضم القرى التاليه :

- ١- مرسي حميرة وتبعد ٤٥ كم عن الشلاتين شمالا •
- ٢- ابرق وتبعد ٩٠ كم عن الشلاتين في اتجاه الشمال الغربي
- ٣- ابورماد وتبعد ١٣٥ كم جنوب الشلاتين علي البحر الاحمر •
- ٤- حلايب : وتبعد ١٧٥ كم عن الشلاتين جنوبا •
- ٥- راس حدربه وتبعد ٢١٠ كم جنوب الشلاتين •

وتبلغ مساحة المثلث ١٨ الف كيلومتر •

الامكانيات الزراعيه بالمنطقة :

يوجد بالمنطقة العديد من الابار الصالحة للشرب اوللزرعه وهي :

بئر بعنيت - بئر العسيلة - ابار الجاهليه - بئر ام خشيبه - بئر عيقات - بئر ابابيت

١ و ٢ - بئر العرقة - ابار ابرق ١ و ٢ و ٣ - بئر جومبيت ١ و ٢ - ابار الشلاتين ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ - بئر ابوسعفه -

- بئر الاميريت - بئر ديف - بئر قومدلم - بئر هيثم

بئر شناي - بئر موقر - بئر انشيش - بئر ميسه - بئر بيتان •

بئر الحوضين :

هو من اكبر الاحواض في الصحراء الشرقيه واطلق عليه هذا الاسم لشكله المروحي وعند منبعه ينقسم الوادي الي جناحين يمتد احدهما الي الشمال والاخر الي الجنوب

ولك من الفرعين فروع عديده وكثيره اهمها (وادي خشب - وادي مادي - وادي تباتيب - وادي ابرق - وادي عرايس -) وهناك اوديه اخري : وادي شعب وادي ابيب وكلها تقع في نطاق الشلاتين •

وفي ابورماد وحلايب تقع الابار التاليه :

وادي الشلال - وادي عديب - وادي سمرمتاي - وادي كنسروب •

النباتات الطبية :

تنتشر في المنطقة النباتات الطبية بوفرة وبعضها لاينمو خارج المنطقة مما يعطيها اهمية كبرى ومنها :
مرغاد - التندب - الاراك - الجليج - الحنظل - البلسم - اميوك - المالين - سيمبوك - حلف البر-
حرجل •
وتنتشر هذه النباتات في الروافد العليا للوديان ووديان جبل عليه •

الثروة الحيوانية :

- الجمال : وتنقسم الي الجمال وتصدرالي اسواق برقاش والزقازيق وغيرها وتمثل حوالي ٧٥% من الثروة
الحيوانية وتستورد من السودان وانواعها المغربي والفلاحي والموالد وتسمى باسماء القبائل فيقال جمل
رشيدي -عبادي - بشاري •
- الاغنام : ويوجد منها نوعان البرقي - الجبلي وهوذويل طويل غيرمكتنز بالدهن ويتميز بثقل وزنه ومنه
البنى الغامق والابيض وجسمه مغطي بالشعر •
- الماعز ومنهلا نوع واحد وهوشبيه بالماعز المحليه •

الاثار:

توجد اثار بمنطقة المثلث :

- قلعة لقدماء المصريين في ابرق
- نقوش علي جبل ابرق لقدماء المصريين •
- توابيت للرومان في ابرق
- مقابر علي امتداد السلسله الجبلية في ميسه وجبل ام الطيور •
- ميناء عيذاب (سواكن القديمه) شمال حلايب ٢ كم وبه بعض الاثار الاسلاميه والفرعونييه •

الثروه المعدنيه :

المنطقة غنيه بالمعادن وهي :

- خام المنجنيز : خاصة في منطقة عليه في جهه اوشيبا وبها حوالي ٦ الاف طن داخل ترخيص البحث
١١٨٠ ومنطقة عليه حوالي ٥ الاف طن داخل ترخيص ١١٧٧ بمنطقة عليه وحوالي ١٣ الف طن
قابله للبيع • كما يوجد المنجنيزفي مناطق : متيت انجاب - ايروانجاب - وادي بلعوناي - الجبال -
ايت انجاب - وادي الدنيب - جبل توبو - ابورماد - الاورنجاب والكولال - وادي الاربال -
مالوجريم - غرب جبل كولالوانجاب - جهة الدنيب •
- الباريت :
- يوجد بجهة الدويره - ووادي الدويره - بمنطقة عليه ويوجد بكميات كبيره •
- التوالح

تلك :

- بوادي رحبه جنوب غرب جبل الفريد بحوالي ١٠ كم والدرهيب وام عركه وحيمور- قليب - المراهيق •
 - الكروم :
 - في السبرينتينيت - جبل ام الطيور- وجبال العرايس وابوضهروام كروش وذنبيه القلب - وادي حيمور- جبل ام رومي - جبل مقسم •
 - النحاس :
 - في الجزء الجنوبي الغربي من جبل ابوجوردي وابوسويل وادي نجيب وادي حيمور وعرف ام شليمان • وهو من الانواع الجيده
 - الفلسبار:
 - في مرسي حميره وادي خداع •
 - الاسبستوس في جبل صول
 - الحديد في جنوب جبل قاش عامرو وادي هرتربمنطقة الدنيب •
 - والحديد المغناطيسي بمنطقة حمرادوم
 - الولفرام : منطقة جبل قاش عامر •
 - الرخام : جبل قاش عامر - جبل هرتتر
 - خام الماجزاييت : في وادي لكوان - جبل الادرق - ام الطيور •
 - الجرافيت : وادي حيمور
 - الجرانيت : ام عشيرة - دنبيه القلب •
- رؤساء مدينة الشلاتين وتوابعها :**

رؤساء مدينة الشلاتين

- من عام ٩٣ وحتى ٩٧ لواء عبدالحميد احمد عبدالحميد سراج الدين •
- من ٩٧/١١ وحتى ٢٠٠٣/١ سيد ابوالفتوح •
- من ٢٠٠٣/٢ وحتى ٢٠٠٣/٨ سعيد محمد جبرموسي
- من ٢٠٠٣/٩ وحتى مايو ٢٠٠٥ سيد ابوالفتوح •
- من مايو ٢٠٠٥ علي شوكت •

